خمس مسرحيات تجريبية



- شريط تسجيل كراب الأخير
- إسكتش إذاعي رقم ١
- كلمات وموسيقى
- المشهد الأخير من مأساة
- م... أين...

د. نادية البنهاوي

روائع

المسرح العالمي

مسرحيات تجريبية

لصامويل بيكيت

- شريط تسجيل كراب الأخير
- اسكتش إذاعي رقم ١
- كلمات وموسيقى
- المشهد الأخير من مأساة
- ماذا أين

ترجمة وتقديم :

د. نادية البنهاوي

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٢

الغلاف : جرجس ممتاز

الاخراج الفني : فاتن رضا

الاهـــداء

الى كل محب ومهتم بالدراما الكلاسيكية العالمية
.. المركبة . والممتعة فى نفس الوقت ، لقدرتها على
شحذ العقل للتفكير . واخصاب الخيال ..

« ان بيكيت يحقق صدق الكتابة من خلال مفهوم صدق الارقام بان يجعل لكل شيء مبررا »

المصور « ايرخا »

تصـــدير

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ ٠ بعد أن ترك للانسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها ٠ اذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكنونها ٠٠ تماما كفعل الموســيقى البيلوفينية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة ٠

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتويها هذا الكتاب على أساس أنها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الاذاعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكه منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصــيرة الهامة ، وان كانت لم تحظ بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصــيرة والمحدودة عادة بعدد قليـــل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوئه ٠

تصـــدير

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ • بعد أن ترك للانسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها • اذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكنونها •• تماما كفعل الموسـيقى البولوفينية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة •

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتويها هذا الكتاب على أساس أنها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الاذاعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكه منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصـيرة الهامة ، وان كانت لم تحظ بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصـيرة والمحدودة عادة بعدد قليـل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوئه •

وقد سبق لهذه المســـرحيات أن قدمت فى الاذاعة المصـــرية (البرنامج الثانى) فى ذكرى ميـــلاد بيكيت الثمـــانين فى أبريل ١٩٨٧ · وقام باخراجها باقتدار ووعى كبيرين ــ فى حدود الامكانيات المتاحة ــ المخرج الاذاعى المتميز الشريف خاطر ·

وأخص بالذكر منها ، على وجه الخصوص ، مسرحية « كلمات وموسيقى » لصعوبة تنفيذها ، وان كانت تعد الآن نموذجا يحتذى به للاخراج الاذاعى لهذا النوع من الدراما · وبالمثل كذلك مسرحية « شريط تسجيل كراب الأخير » ·

والآن حين اقدم هذه المسرحيات الخمس للقارىء العزيز ، ككلمة مقروءة اتمنى أن تحوز اعجابه ويستمتع بها مثلما استمتع بها المتذوق الاذاعى بالخيال ، محلقا فى الآفاق ، ومثلما استمتعت أنا نفسى بها أثناء ترجمتها متعة بالغة بمصاحبة بيكيت فى جولاته العميقة الروحية والفكرية وهو يغوص ويســـبح ويحلق فى عوالم الكون الصغير والكبير ·· فى فضاء لانهائى ·

القاهرة ٨ يناير ١٩٩٠

مقدمة

فى مدينة دبلن وفى شهر ابريل ١٩٠٦ ولد صامويل بيكيت لوالدين يعتنقان البروتستنتية ،من أسرة ايرلندية متوسطة الحال·

وتلقى تعليمه فى المرحلة الثانوية فى مدرسة « رويال بورتورا » · فى تلك المرحلة كانت كتاباته تعكس نوعا من الطبيعة الانسانية المعذبة ، لحساسيته المرهفة ·

ولم يكن بيكيت مع ذلك متفوقا فى دراسته فحسب ، بل كان متفوقا كذلك فى ممارسة الألعاب الرياضية · بجانب تذوقه ودراسته للموسيقى ومختلف الفنون الأخرى ·

التحق بيكيت فى دبلن بكلية ترينتي عام ١٩٢٣ · وهناك درس اللغة الفرنسية والايطالية · وحصل على درجة الليسانس فى الآداب عام ١٩٢٧ ·

وفى اطار التبادل الثقافى ، رشحته جامعته كمحاضر فى مدرسة نورمال العليا فى باريس التى اصبح فيما بعد محاضرا بها للغة الانجليزية فى خريف عام ١٩٢٨ ·

ومنذ ذلك الوقت بدأ ارتباطه الوثيق بباريس · وهناك تقابل مع جيمس جويس · وفى الحال أصبح عضوا فى جماعته الفنية · وعقب مقال كتبه بيكيت عن أعمال جيمس جويس ، من بين اثنى عشر مقالا لتحليل أعماله ، تنبأ جويس بمستقبل لامع لبيكيت ·

أما بحثه عن بروست ، الذى كتبه فى باريس ونشر بلندن فيما بعد (١٩٣١) ، فقد كان له قيمته فى ذاته كنوع من التحليل النقدى المتميز لأعمال بيكيت ·· بجانب قيمته فى القاء الضوء على كثير من الموضـــوعات التى عالجها بيكيت فى كثير من أعماله مثل الزمن وعلاقته بالروح ، والصداقة والحب وغير ذلك من تيمات ·

وأثناء اقامة بيكيت فى باريس حصل على درجة الماجستير · وفى تلك الفترة استطاع ان يترك بصمته فى باريس كشاعر أيضا ، حين نال جائزة الآداب لأحسن قصيدة عن موضوع الزمن ·

لكنه قد عاد الى دبلن عام ١٩٣٠ ليعمل مساعدا لأستاذ اللغات الرومانسية ، فى كلية ترينتى ·

وهكذا استطاع بيكيت ، وهو فى الرابعة والعشرين ، أن يكون لامعا فى المجال الأكاديمى والأدب على حد سواء ·

ولكن بعد أربع فصول دراسية فى كلية ترينتى أحس بيكيت أن عمله كمحاضر فى الجامعة لم يعد محتملا ، فالعادة والروتين ، من وجهة نظره ، هما سرطان الزمن ، كما اكتشف أن الحياة الاجتماعية مجرد وهم كاذب مضلل · كما اكتشف أن الشىء الضرورى لحياة الفنان هو حياة الانعزال والتامل · فقرر أن ينتشل نفسه من الحقل الجامعى ، ومن جميع الأعمال الروتينية والواجبات المفروضة عليه ، ويعيش حياة الفنان الطليقة ·· متنقلا من مكان الى مكان ومن بلد الى آخر · فاشتغل بأعمال متنوعة وغير مألوفة بينما يكتب الشعر والقصص القصيرة ·

وفى عام ١٩٣٨ شعر باحتياجه الى مقر دائم يستقر فيه ، فاختار باريس •

ويعد بيكيت من بين القليلين الذين مارسوا جميع أنواع الأدب تقريبا •• فالى جانب كتابته للمقال ، البحث ، الشعر ، القصة القصيرة ، فان له أيضا عدة روايات • كما أن له بصمته الخاصة والمتميزة فى المجال السينمائى •• فكتب سيناريو لفيلم باللغة الانجليزية عام ١٩٦٣ بعنوان فيلم Film كان أول عرض له فى مهرجان نيويورك السينمائى عام ١٩٦٥ •

هذا بالاضافة الى عدد كبير من الأعمال الدرامية التى كتبها خصيصا للاذاعة والتليفزيون ، وكانت تنشر فى حينها وبعض منها قدم على خشبة المسرح •

اما شهرته العالمية الواسعة فقد بدات مع أول مسرحية طويلة نشرت له « فى انتظار جودو » التى عرضت لأول مرة عام ١٩٥٢ فى باريس ، ولاقت رواجا كبيرا هناك ، واقبالا من العالم كله فعرضتها كثير من الدول بعد ذلك • وقد اعتبرها النقاد بمثابة الشرارة الأولى التى فجرت بعدها العديد من المسرحيات لكتاب آخرين من أمثال يونسكو ، اداموف ، جان جينيه ، وبينتر • وهم الجماعة التى أطلق النقاد على أعمالهم مسرح العبث أو اللامعقول Absurd Theatre ، وان كان لكل من هؤلاء اسلوبه الخاص المتميز وعالمه الخاص ورؤيته المتفردة •

ومن بين الأعمال الدرامية الشهيرة الطويلة (نسبيا) لبيكيت : نهاية اللعبة The End of The Game والأيام السعيدة Happy Days • بجانب عشرات الأعمال الدرامية الأقصر منها ــ التى آمل أن أترجمها تباعا ــ والتى لا تقل جودة عن أعماله الأطول ، ان لم يكن بعض منها يفوقها •

وعلى ذلك فان أعمال بيكيت تقدم الدلائل القاطعة على عبثية وضع الانسان ، بوجه عام ، فى الكون وفى الحياة ، حتى بالنسبة للشخصيات التى تنتمى الى المدينة العالمية ، التى تكشف لها ، عن طريق الاكتشافات العلمية الحديثة ـ بما لايدع مجالا للشك ـ انها ليست اكثر من جزء ضئيل للغاية من الذرة فى ذلك الكون الكبير ٠

ومن هنا نجد أن بيكيت يصور كل ذلك من خلال ما يشــبه الصور التجريدية أو النغمات الموسيقية ٠

ولذلك فان معالجته الدرامية ، لتلك الموضوعات الهامة ، تجىء بمثابة تعرية شعرية موســيقية تشــكيلية للأفكار الميتافيزيقية التى كانت تشغل فكر بيكيت ، الانسان والشاعر والفيلسوف ٠

ومن هنا تتضح ملاحظة مارتن اسلن عن الفرق بين اقتراب الفيلسوف واقتراب الشاعر من الأفكار الميتافيزيقية ، التى من بينها فكرة الله ، فيقول ان الفرق بين رجل الدين ورجل المسرح ، هو الفرق بين النظرية والتطبيق ٠

كما يعقد مارتن اسلن أيضا مقارنة بين أسلوب مسرح العبث وبين عبثية الفكر الوجودى الذى يعبر عنه كامى وسارتر بأسلوب درامى لا يتوائم فنيا مع طبيعة نفس الفكر وان كان اكثر ملائمة من الناحية الفلسفية ، فيقول :

« بينما ســارتر وكامى يعبران عن محتوى جديد بأسلوب تقليدى قديم ، تجد أن مسرح العبث يذهب خطوة أبعد من ذلك بمحاولته تحقيق وحدة بين تصــوراته الأســاسية والشكل الذى يصب فيه تلك التصورات » (بمعنى آخر) « ان مسرح سارتر وكامى اقل ملائمة كتعبير عن فلسفة سارتر وكامى ، من الناحية الفنية ٠

كما هو متميز ، من الناحية الفلسفية ، عن مســـرح العبث » •

ومن منطلق التعرفين السابقين لمارتن أسلن ، فان أســلوب المعالجة الدرامية عند بيكيت يقترب من نفس طبيعة الأفكار المجردة التى يعبر عنها • وذلك بتخليه تماما عن الفكر العقلانى المنطقى الذى يعالج به كل من كامى أو سارتر نفس الأفكار ، من خلال الأسلوب الرصين المرتبط بتقاليد المسرح الأرسطى •

ونتيجة لهذا الفرق ، يبدو بيكيت ، ذا طبيعة صوفية ، بشكل خاص ومفهوم خاص أيضا ، بما يتوائم مع تكوينه المتأثر ـ كجذور من الماضى ـ بالمسرح الاغريقى وفلسفة الاغريق ، بجانب تأثره بفكر كيركيجارد ، ونيتشه ، وجوتيه ، واشبنجلر وغيرهم •

ولبيكيت مفهوم خاص للتراجيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته للحياة وشعوره بمأساة الانسان ـ بعد أن حلل جيدا التصورات الدينية المرتبطة بالخطيئة الأولى والتكفير وما الى ذلك ـ فيقول من منطلق ميتافيزيقى فلسفى :

« لا تهتم التراجيديا بالعدالة الانســانية ، انما التراجيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن مخالفة قانون محلى وضعه الخدم المأجورون من أجل الحمقى الجبانين ، وانما التراجيديا تمثل الصــورة التراجيدية للتكفير عن الخطيئة الأصلية والأبدية للانسان ولكل شركائه في الشر ، خطيئة مولده على الأرض » •

ووفقا لهذا المفهوم للتراجيديا والعدالة الذى يحـــدده بيكيت على هذا النحو ، من خلال وعيه بالتاريخ ، تصبح العلاقات الانسانية، وسط تراجيديا أو كوميديا الحياة ، ليست سوى مظهر من مظاهر القلق الميتافيزيقى للانسان ، الفرد ، متخذا صورا متعددة للممارسات

العملية والفعلية ، وفقا لطبيعة كل شخص فى تلك اللعبة ٠٠ لعبة الحياة ٠

وبذلك فان هذا الفرد ، الذى وجد على الأرض ، مخلوق بائس يدفع ثمن خطيئة لم يرتكبها ، ولا يستطيع أن يقتنع بمسئوليته عن كونه ولد هكذا ٠ انه الانسان الحر المكبل فى آن واحد لأنه محكوم بطبيعته ٠

وقد تعددت التفسيرات لمفهوم بيكيت ذاك عن التراجيديا والعدالة فنسمع الناقد ليونارد كابل برونكو يقول معقبا عن نظرة بيكيت تلك ورؤيته للحياة :

« انها نظرة الانسان الذى يبحث عن معنى وراء الأحداث العابرة المبتذلة ، وعن غرض ابعد من قضاء الحاجات الطبيعية لزمان أو مكان معين ، ويتجلى فى الم ، الوقوف على العبث ثم الصراع من اجل ايجاد معنى للحياة ، لكنه موقف دينى اعمق من اى قبول يسير للاعتقادات الدينية الموروثة ٠

ان بيكيت يجاهد فى اطار الدين المسيحى ، ولكنه على ما يبدو لم يجد ـ موقفا راسخا ـ سوى هذا الادراك الواضح لبؤس حال الانسان والتهديد المستمر له أبدا ، بالفناء » ٠

وربما من منطلق تفسير برونكو هذا ، يلخص لنا الناقد جان جاك مايو Mayoux ٠ فكر بيكيت المسيطر على اعماله فى فكرتين أساسيتين نصيغهما على النحو الآتى :

١ ـ شـعور الانسان الدائب بالذنب مدى الحياة ، كوضع قائم مستمر ٠

٢ ـ وهذا الشعور يخضع لفكرة بروتستانية ، تماما ، لمفهوم القضاء والقدر المرتبط بالشعور بالذنب وبيوم الحساب ، وعلاقتهما باللعنة الالهية الأصلية دينيا ، الخليقة بأن تجعلهم جميعا غير مقبولين على الاطلاق ٠

ومع ذلك ، ووفقا لمفهوم بيكيت الخاص جدا للتراجيديا والعداله ، نجده يستخدم رموز التعذيب متعددة الاشكال والدوافع بما يوحى انه تعذيب روحى بهدف اعتراف الانسان باخطائه وغير ذلك من اعترافات ، بهدف الوصول الى السلام الداخلى المرتبط بالضمير لتحقيق معنى التطهر Catharsis ، وهو معنى يختلف تماما عن التطهر عند أرسطو ، ولعل مسرحية « ماذا أين » يتضح من خلالها تلك المعانى أكثر من غيرها ٠

والحقيقة ـ وهى الحقيقة الأكثر اهمية بالفعل ـ أن من أهم السمات المميزة لأعمال بيكيت ، انها تشحذ العقل وتجبره على بذل جهد ، لا ينبغى أن يقل عن الجهد الذى يبذله هو لخلقها للوصول الى ادراك جوهر فكره ودوافعه المستترة وراء تكنيكه الفريد المتميز ، وفقا لطبيعته ٠

وبدون ذلك الجهد ، ربما تصبح اعماله فى عيون بعض الناس لا معنى لها وليست أكثر من عبث أو « موضة » حتى فى عيون من يعملون بالثقافة والفكر ، وهذا ما سنعود للحديث عنه بعد قليل ٠

فالحقيقة أن من يتعايش مع بيكيت ، معايشـــةً كاملة ، من خلال أعماله يتبين أن ما يقوله أو يفعله ليس عبثا وليس غير معقول ـ بالمعنى الشائع للكلمتين ـ وانما هو تصوير ذاتي وموضوعي لعبثية الحياة ولا معقولية الكون ، منذ البداية وحتى نهاية اللعبة ٠ الا أن ما يجعل الحياة عبثية حقا ، ويعمق ذلك المعنى هو العلاقات الانسانية ، العابثة غير الجادة ، وغير الصادقة التي تساعد على تدمير الأفراد ، وبالتالي الجماعات ٠ أما اللامعقول ، فيكمن في لامعقولية الكون ، الذي يستحيل ادراكه بالعقل النظري ـ كما هو الحال بالنسبة لأرسطو مثلا ـ وانما بالتطبيق والادراك بالحدس ٠

وعلى ذلك فان مسـرح بيكيت بقدر قدرته على اســتغراقه وانغماسه في محاولات عقلية ونفسية مضنية للتوصل الى الحقيقة وتصوير وضع الانسان في الكون وعبثية العلاقات الانســانية يصبح ويصير ، لا معقولا ٠

وهو معنى يختلف بالطبع ، تماما ، عما قاله الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود ، من أن مسرح اللامعقول لاينتمي للعدل ، المستمدة منه كلمة « يعقل » الشيء أي يلجمه ، ومن هذا المنطلق فهو يرفضه لأنه غير معقول ، وفقا لتفسيره لوصفه بأنه « لامعقول » ٠

على الرغم من أن مسرح بيكيت ، على وجه الخصوص ، موغل الفكر بالعقل ، الى أقصى حد ٠

ولعل عقلانية اللامعقول ، تتضـــح لنا أكثر لو حــاولنا القاء ، بعض الضـــوء ، على كلمة absurd ، التي عادة ما تترجم بكلمة لامعقول أو عبث وفهم مدلولهما ـ على ضـــوء المعاني الشائعة للكلمتين العربيتين كغيرهما من كلمات فقدت معناها الحقيقي الأصلي ـ ذلك أن كلمة absurd (التي على أساس معناها الأصلي وصف ذلك المسرح بها) هي في أصـــلها اللاتيني

«absurdus» وتعنى : الشيء المتنافر ، غير المتناغم ، غير المتوافق ، او غير المنسجم •

وبذلك يصبح ذلك الشيء ـ اى كان ـ غير معقول وعبثيا • اما على وجه التحديد ، فان الشيء غير المعقول هو وضع الانسان فى الكون ، الذى نحن فيه كجزء من جزء صغير جدا من الذرات • والشيء العبثى ، هو : العلاقات غير المتوافقة • وبالتالى ، فان الشيء غير المتناغم او المتنافر وغير المنسجم هو : وضع الانسان مع نفسه المليئة بالمتناقضـــات ، والتى يصـــعب التخلص منها بدون المعرفة •

ذلك هو ، بايجاز شديد ، المقصود بتسمية مسرح العبث بوجه عام ، وعند بيكيت ويونسكو بشكل خاص •

ومع ذلك فهو غير معقول بقدر عدم ادراك معقولية الكون • وعبثى بقدر صعوبته ، بل استحالة ، فهم طبيعة عقلانيته والهدف منها •

وعلى الرغم من هذا كله فان مسرح اللامعقول ، الذى يصور مثل هذه المعانى الكلية هو اكثر التصورات المعقولة الممكنة ـ فى حدود الطبيعة الانسانية ـ والتى يمكن التوصل اليها لو انتبهنا لكل كلمة ، وبالأخص عند بيكيت ، أو اى تفاصيل اخرى أدق من الكلمة وأدق من الحرف • وبدون ذلك ربما يتحول العمل بالفعل ، الى مجرد الغاز او طلاسم لامعنى لها •

وبمعنى آخر ، اكثر تحديداً ، ينبغى (لاستيعاب اعمال بيكيت والوصول الى اغوارها ومكنوناتها) الاقتراب منها وتذوقها وفهمها بنفس الأســـلوب الذى نقترب به من الموســـيقى العالمية الرفيعة وتذوقها • ومن ناحية اخرى يمكننا الاقتراب من اعمال بيكيت كذلك بنفس الطريقة التى نقترب بها من اللوحات التشكيلية ، وعلى وجه

الخصوص ، السيريالية والتجريدية والتكعيبية وغيرها من أعمال تنتمي للفن التشكيلي بوجه عام ، والمعاصر ، بشكل خاص ٠

أو بمعنى أكثر تجريدا ، يمكننا ادراك المعاني المتوارية وراء كلمات بيكيت عن طريق محاولتنا ادراك النظـــام الحقيقي المرتبط بطبيعة الانسان والكون ، كذرات يحكمها نظام دقيق محكم للغاية ، رغم كثرتها اللانهائية ٠

ومن هنا نلاحظ تصـــوير بيكيت لعالم ممتد رحب بلا حدود مكانية أو زمانية ٠

وعلى ذلك تتداخل الأزمنة والأماكن ويخفت الحس الواقعي بالزمان والمكان فيصبحان كونيين ، كوحدة كلية غير محدودة ، عبر تاريخ البشرية اللانهائي ٠

ولمحاولات بيكيت المضنية لتبين الأبعاد الميتافيزيقية للانسان وعلاقته بالكون ـ كما لو كان ممسكا بازميل ـ يطل علينا مزاجه الشخصي من خلال أعماله فيبدو قاتما الى حد بعيد ٠ ومع ذلك يتسم بالشاعرية وروح هادئة بمعنى خاص مرتبط بطبيعة الانسان المتأمل كما وصفه بيكيت من خلال مفهومه للتراجيديا والعدالة التي تستلزم التكفير عن خطيئة مولده ٠

ومن هنا يمكننا أن نقول ان معظم أعمال بيكيت مزيج من روح الشعر ٠٠ الحلم الغيبي ٠٠ وحلم اليقظة ٠٠ الموسيقى ٠٠ والتشكيل بمعناه الكلي الشامل ٠

وبذلك استطاع بيكيت أن يجعل التأثير الكلي Total Effect لأعماله ، كتأثير القصائد الشعرية العالمية أو النغمات الموسيقية ، بخلقها من نسيج عنكبوتي متداخل بدقة ، وغني بتداعي المعاني ٠٠ الخواطر ٠٠ الذكريات ، اللانهائية ٠

وبالتامل فى أسلوب بيكيت نجده ، وفقا لكل ذلك ، يهتم بالبحث عن الكلمات ، كنغمات ، تكوينها ·· تحولاتها ·· تفـــاعلاتها ·· هارمونياتها ، بهدف الوصول الى ذروة التعبير من خـــلال هذه الكلمات ، التى لا يملك سواها بديلا ، وهى وسيطه الفنى الأساسى، ككاتب ·

ومن هنا كنت اشعر بمسئولية كبيرة اثناء ترجمتى لهذه الأعمال وقد حاولت ، بقدر استطاعتى ، مراعاة الحفاظ على أسلوب بيكيت المتميز ، كروح ونص ·

واخيرا ربما يحق لنا أن نتساءل ، كيف يمكن لبعض النقاد ، فضلا عن توفيق الحكيم الذى يقول (فى مقدمته لمسرحيه ياطالع الشجرة وغيرها فى مناسبات اخرى) ان مسرح اللامعقول ليس اكثر من « موضة » ظهرت فى الستينيات ، وانتهى عصرها · وانه ما كتب مسرحيته « ياطالع الشجرة » الا بهدف تغطية المسرح المصرى بذلك اللون من التاليف ؟!

على الرغم من أن ذلك المسرح ، وعلى وجه الخصوص مسرح بيكيت ويونسكو ، يمثلان صورة حية نابضة للحضارة الكلاسيكية العالمية ، فى الغرب وفى أمريكا ، والتى ليس هناك سواها الآن من حضارات معترف بها من الدول العظمى والمتحضـــرة بعد انهيار الحضارة الاغريقية الكلاسيكية التى أدت الى انهيار حضارة الغربيه، رغم اهمية تلك الحضارة الاغريقية فى نفس الوقت ، بالطبع ·

ولذلك يستحيل أن نقلل من شأن مســـرح اللامعقول بافكاره وأسلوبه الدرامى ـ الذى لايزال ينهل منه الغرب ويتطور دراميا ـ ونعتبره « موضه » انتهى عصـــرها وعلينا تجاهلها · والا لأمكننا بالمثل ان نقول نفس الشىء على التراجيديات اليونانية ، مثلا ، التى اطلق عليها يوما الكاتب ابراهيم الوردانى « ادب العفاريت » ·

واذا كان يمكن تجاهل كل ذلك والحكم على تاريخ الحضارات الانسانية السالفة موضات انقضت عصـــورها فنحن بذلك تمحو الماضى ولا نعيش الا فى الحاضر الآنى ـ كما فعلنا بحضـــارتنا المصرية القديمة ـ وبالتالى لن يكون لنا مستقبل ٠

والغريب ان مثل هذه الأقوال والمفاهيم لا نجدها الا فى مجال المسرح ، بشـــكل خاص ٠ فلما لا نقول ذلك مثلا عن أساليب الفن التشكيلى المتطورة أو الشعر أو الموسيقى ، ونعتبر الجديد والمعاصر منها موضات ؟ أليس فـى ذلك ما يثير الدهشة ٠

شريط تسجيل كراب الأخير

Krapp's Last Tape

كتب صامويل بيكيت هذه المسرحية باللغة الانجليزية عام ١٩٥٨ • ونشرت فى ايفرجرين ريفيو فى صيف نفس العام • وفى ٢٨ اكتوبر كان أول عرض لها على مسرح رويا كورت بلندن •

ثم قام بيكيت فيما بعد بترجمتها الى الفرنسية المعروضة فى باريس • بعد ذلك توالى عرضها فى كثير من الدول •

هذا بالاضافة الى تقديمها فى الاذاعة البريطانية ، البرنامج الثالث • واخرجها له المخرج الاذاعى المتميز المعروف « دونالد ماكوينى » الذى نجح فى اقناع بيكيت لكتابة اعمال درامية خصيصا للاذاعة • فكتب العديد منها اخرجها له ايضا نفس المخرج •

امسية متاخرة فى المستقبل •

حجرة جلوس كراب الصغيرة •

فى مقدمة الوسط ، مائدة صغيرة ، ذات درجين ، يفتحان من جهة الجمهور •

يجلس رجل عجوز مرهق : كراب ، فى مواجهة مقدمة المسرح اى على الجانب الآخر من الادراج •

يرتدى بنطلونا أسود كالحا ، قصيرا جدا عليه ، وصديريته سوداء بدون أكمام ، بها أربعة جيوب واسعة • وساعة فضية ثقيلة وسلسلة • قميصه أبيض متسخ ، مفتوح من الرقبة وبلا ياقة •• ينتعل حذاء غريبا ، أبيض قذر ، برقبة عالية ، مقاس عشرة على الأقل ، ضيقا جداً ومدبب •

كراب • ذو وجه أبيض ، أنف أرجوانى • شعر رمادى مشعث •• غير حليق • نظره قصير للغاية (لكن لا يلبس نظارة) • سمعه ثقيل • صوته مشدوخ • أداؤه مميز • •سيره يقتضى جهدا كبيرا •

على المائدة جهاز تسجيل بميكروفون ، وعدد من صـــناديق كرتون تحتوى على شرائط تسجيل (بكر : (Reels

تضاء المائدة بلون ابيض قوى ، وفى الحال تضـــاء المنطقة المجاورة لها • باقى خشبة المسرح مظلمة •

يستمر كراب لحظة دون حراك ، يطلق تنهيدة عميقة ، ينظر الى ساعته ، يبحث بارتباك عن شىء ما فى جيوبه ، يخرج ظرفا ، يعيده ثانية ، يبحث عن شىء آخر ، يخرج حفنة صغيرة من المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يفتح الدرج الأول ، يحدق داخله ، يتلمس ما به يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يعيدها ثانية ، يغلق الدرج ، يفتح الدرج الثانى ، يحدق داخله ، يتلمس ما به ، يخرج أصبع موز ضخم ، يحدق فيه ، يغلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبه • يستدير ، يتقدم نحو حافة خشبة المسرح ، يتوقف ، يمر بأصابعه على أصبع الموز برفق ، يقشـــره ، يطوح القشـــرة داخل المكان المخصص للاوركسترا ، يضع فى فمه نهاية طرف أصبع الموز ، ويبقى دون حراك ، محملقا امامه فى الفراغ • فى النهاية تداهمه فكرة •

يضع أصبع الموز فى جيب صديريته ، تطل نهاية طرف أصبع الموز للخارج ، يذهب بأقصى سرعة من المكان احتشـــادها ، الى خلفية خشبة المســرح داخل الظلام • عشـــر ثوان • قرقعة عالية لصوت فلة • خمسة عشر ثانية • يعود داخل منطقة الضوء وهو يحمل دفترا عتيقا ثم يجلس على المائدة • يضع الدفتر فوق المائدة • يمسح فمه • يمسح يديه فى صدر صديرتيه •• يرجعهما معا بخفة ثم يفركهما •

كراب : (منتشيا) آه ! (ينحنى فوق الدفتر ، يقلب الصفحات ، يعثر على المدخل الذى يريده ، يقرأ) الصندوق •• الثالث ••• (باستمتاع) شريط (وقفة) شريييط !

(يبتسم بســـعادة •• وقفة • ينحنى فوق المائدة • يبدأ التحديق والبحث بفضول فى الصناديق) •

الصندوق .. الثالث .. الثالث .. الرابع .. الثانى (ياندهاش) التاسع ! يا الله يا عظيم .. السابع .. آه ! أيها الوغد الصـــغير ! (يرفع صندوق ، يحدق فيه .) الصندوق الثالث (يضعه فوق المائدة ، يفتحه ويحدق فى شرائط البكر داخله .) الشريط .. (يحدق فى الدفتر) ... الخامس ... (يحدق فى الشرائط) .. الخامس ... الخامس .. آه ! أيها النذل الصـــغير ! (يخرج شريط ، يحدق فيه) . الشريط الخامس (يضـــعه فوق المائدة ، يغلق الصندوق الثالث ، يعيده ، حيث كان مع الآخرين ، يرفع الشريط الى أعلى) الصندوق الثالث ، الشريط الخامس . (ينحنى فوق جهاز التسجيل . ينظر الى أعلى .. باستمتاع) شرييط ! (يبتسم بسعادة .. ينحنى، يضع الشريط فى الجهاز، يفرك يديه) . آه (يحدق فى الدفتر ، يقرأ ماهو مدون فى أســـفل الصـــفحة) أخيرا تنعم الأم بالمراحة .. هيم .. الكرة السوداء ... (يرفع رأسه ، يحملق أمامه فى الفراغ .. متحيرا) . كرة سوداء ؟ .. (يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) . المربية السمراء .. (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) . تحسن طفيف فى حالة الأمعاء .. هيم .. شىء جدير بالتذكر .. ماذا ؟ (يحدق وهو يقترب أكثر) . فترة ربيع ، فترة ربيع جديرة بالتذكر . (يرفع رأسه .. يحملق أمامه فى الفراغ . متحيرا) . فترة ربيع جديرة بالتذكر ؟ ... (وقفة . يرفع كتفيه ، يحدق ثانية فى الدفتر ، يقرأ) . وداعا الى ـ (يقلب الصفحة) ـ الحب (يرفع رأسه ، يفكر بتأمل ، ينحنى فوق الجهاز ، يفتحه ، يتخذ وضع الاصغاء ، اى ينحنى الى الأمام ، بكوعيه على المائدة ، ويد تكوب اذنه فى اتجاه الجهاز ، ووجهه الى الامام) .

الشريط : (صوت قوى ، يتسم بالغرور الى حد ما ، يبدو بوضوح كراب فى فترة مبكرة جدا من العمر) اليوم أتممت تسعة وثلاثين عاما ، تقرع كأنها ‥ (يغير وضع جلسته ليكون أكثر ارتياحا ، يخبط بعنف صندوق من الصناديق الموضوعة فوق المائدة ، يلعن ، يغلق الجهاز ، يلقى الصناديق والدفتر بعنف على الأرض ، يجرى الشريط الى الخلف ليأتى به من البداية ، يفتح الجهاز ، يستأنف جلسته ٠) ٠

اليوم أتممت تسعة وثلاثين عاما ، تقرع كأنها ناقوس ، بغض النظر عن ضعفى القديم ، فالآن لدى جميع المبررات العقلانية التى تجعلنى أتشكك مى (يتردد) ‥ فى ذروة الموجة المزبدة ــ أو ما يشبه ذلك ٠

وأنا أحتفل بأبشع مناسبة، كما فى السنوات القريبة الماضية بهدوء فى بيت النبيذ ٠ ولا أحد معى ٠ جالسا أمام المدفأة بعيون مغمضـــة ، أقشـــر حبات اللوز ٠ وأدون بعض الملاحظات ، على ظهر ظرف خطاب ٠ شىء طيب أن أعود الى حجرتى الصغيرة ، الى متعلقاتى البالية ٠ منذ لحظات أكلت ، وأقول آسفا ، ثلاثة موزات ، وبالكاد أحجمت عن الرابعة ٠ أشياء حتمية لرجل فى مثل حالتى ‥ (بعنف) ٠ فلأمتنع عنها ! (وقفة) هذا الضوء الجديد فوق مائدتى يعتبر تقدما عظيما ٠ على الرغم من كل هذا الظلام من حولى أشعر بأنى أقل احساسا بالوحدة ٠ (وقفة) على أى حال ٠ (وقفة) كم أود أن أقوم وأتحرك فى حجرتى ، ثم أعود هنا الى ‥ (يتردد) ‥ الى نفسى (وقفة) الى كراب ٠ (وقفة) ٠

هذه الحبوب ، كم أود أن أعرف ماذا تعنى ‥ أعنى ‥ (يتردد) أعتقد أننى أعنى أن هــذه الحبــوب ســتكون

ذات قيمة ذات قيمة عندما يهال كل الثرى ـ عندما يهال كل الثرى الخاص بى ويســـوى فوقى تماما . فلأغمض عينى ولأحاول أن أتخيل ذلك . (وقفة يغلق كراب عينيه لفترة وجيزة) .

سكون غير عادى هذا المساء ، أرهف سمعى ولا أســـمع صوتا . كانت ميس مكجلوم العجوز تغنى دائما فى مثل هذه الساعة . الا الليلة . كانت تقول ، أنها أغانى صباها . وان كان من الصعب تصورها كصبية . على الرغم من ذلك فهى امرأة رائعة .

يخيل الى ، اننى انسان فاشل فشلا ذريعا . (وقفة) هل سأغنى عندما أكون فى سنها ، ان قدر لى أن أكون حيا ؟ لا . (وقفة) وهل غنيت عندما كنت صبيا ؟ لا (وقفة) هل حدث أنى غنيت فى أى وقت من الأوقات ؟ لا .

(وقفة) .

منذ لحظات كنت أصغى الى عام مضى ، مقاطع من لحن موسيقى عشوائى . لم أتحقق منه فى الدفتر ، لكن من المؤكد انه ليس أقل من عشر أو أثنتى عشر عاما مضت . فى ذلك الوقت كنت على ما أظن لا ازال أعيش على نحو متقطع مع بيانكا فى شارع كيدار .. عجبا أن تكون نهاية ذلك ، نعم أيها الرب ! مشروع ميئوس منه . (وقفة) ليس هناك الكثير مما يقال عنها ، باستثناء جلال عينيها . دافئتان للغاية . فجأة رأيتهما ثانية . (وقفة) لا تقارنان بشىء ! (وقفة) آه حســـنا .. (وقفة) هذى القوى المغناطيسية التى كانت فى الماضى كم هى مروعة ، على الرغم أننى غالبا ما أجد فيها (كراب يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل ، يفتحه) ـ عونا قبل الشروع فى استعادة ... (يتردد) .. أحداث جديدة من الماضى وتأملها ..

من الصعب تصديق أننى كنت فى أى وقت من الأوقات ذلك الصبى الصغير ٠

الموسيقى ، ايها الرب ، والطموحات (ضحكة قصيرة يلحق بها كراب ٠ والقرارات ! (ضحكة قصـــيرة يلحق بها كراب) للتقليل بالأخص من الشراب ٠ (ضحكة قصيرة لكراب وحده) ٠ احصائيات ٠٠ من الثمانية آلاف المتبقية ، الف وسبعمائة ، مخصصة وحدها للسكن ٠ اكثر من ٢٠٪، لنقل ٤٠٪ من قوت حياته ٠ (وقفة) خطط للتقليل من ٠٠ (يتردد) ٠٠ الاستغراق فى الحياة الجنسية ٠ آخر مرض لأبيه تناقص متلاحق فى السعادة ٠ اســترخاء ليس من الممكن تحقيقه ٠ سخرية مماكان يسميه شبابه ومن امتنانه لله ٠٠ كل ذلك قد انتهى تماما ٠٠ (وقفة) ثمة قرع جرس زائف هناك ٠ (وقفة) اشباح من صنع التحفة الفنية ٠٠ الرائعة ٠٠ تنتهى بـ (ضحكة قصـــيرة) عواء للعناية الالهية ٠ (ضحكة ممطوطة يلحق بها كراب) ماذا يتبقى من كل تلك التعاسة ؟ فتاة ذات معطف اخضر رث ٠ على رصيف المحطة ؟

لا ؟

(وقفة)

عندما أنظر ـــ

(كراب يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل ، ينظر الى ساعته ، ينهض ، يتجه الى خلفية خشبة المسرح داخل الظلام ٠٠ عشر ثوان ٠ فرقعة فلة ٠٠ عشر ثوان ٠٠ فلة اخرى ٠٠ عشر ثوان ٠٠ فلة ثالثة ٠٠ عشر ثوان)

(تفجر عاطفى مفاجىء لفترة وجيزة من خـــلال اغنية متهدجة) ٠

كراب : (يغنى) النهار الآن قد ولى ،
وليل يجر وراءه ليو - يلـ ،
أشـــــباح -
(نوبة سعال • يعود داخل منطقة الضـــوء • يجلس ، يمسح فمه ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسته للاصغاء) •

شريط : عودة للعام الذى مضى ، ربما ومضة من العين التى لم يعد لها وجود هى ما آمل أن تعود ، هناك بالطبع فى المنزل الذى كان يطل على القناة كانت ترقد امى فى الخريف الماضى على فراش الموت ، بعد ترملها الطويل (كراب يجفل) وال (كراب يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف قليلا ، ينحنى بأذنه مقتربا أكثر من الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف قليلا ، ينحنى بأذنه مقتربا أكثر من الجهاز يفتحه) - الموت بعد ترملها الطويل والـ - (كراب يغلق الجهاز ، يرفع رأسه ، يحملق أمامه فى الفراغ تتمتم شفتاه بمقاطع كلمة « ترمل » • مامن صوت • ينهض ، يذهب الى خلفيه خشبة المســـرح داخل منطقة الظلام ، يعود ومعه قاموس ضخم ، يضعه فوق المائدة ، يجلس ويبحث عن الكلمة) •

كراب : (يقرأ من القاموس) حالة - أو وضع - أن تصبح - أو أن تظل أرملة - أو أرمل •(ينظر الى أعلى • متحيراً) أن تصبح- أو أن تظل ؟ (وقفة • يحدق ثانية فى القاموس ويقرأ) ثوب الترمل القاتم •• وكذلك الحال بالنســـبة للحيوانات ، خاصة الطائر المترمل ، أو الطائر النساج ••• الانثى ذات الريش الأسود ••
(ينظر الى أعلى باستمتاع) الطائر المترمل •
(وقفة • يغلق كراب القاموس ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسة الاصغاء •) •

شويط : من خلال سياج القضبان · كان يمكننى أن أرى نافذتها وأنا جالس هناك فوق المقعد ، وسط الريح اللاسعة ، متمنيا لو كانت تخرج (وقفة) لا أحد على الاطلاق · اللهم الا بعض المارة العاديين ، مربيات ، اطفال ، رجال عجائز ، كلاب أعرفهم جيدا ـ أو أعنى أعـــرفهم بالطبع عن طريق مظهرهم الخارجى ! · أتذكر خاصة حسناء صغيرة سمراء ترتدى ملابس بيضاء بصدرها الذى لايقارن ، وتدفع أمامها عربة أطفال ذات غطاء أسود كبير منظر جنائزى للغاية · كنت كلما أنظر ناحيتها أجدها تنظر الى · ولهذا عندما واتتنى الشجاعة الكافية لمحادثتها ـ وليس لتقديم نفسى ـ هددت باستدعاء رجل شرطة · كما لو كنت معتزما الاعتداء على عفتها ! (ضحكة · وقفة) يالا وجهها ! ويالعينيها ! كانتا ·· (يتردد) مثل ·· البللور ! (وقفة) آه ياسلام · (وقفة) لقد كنت هناك عندما ـ (يغلق كراب الجهاز يفكر متأملا ، يفتحه ثانية) ـ حضـــر الرجل المخمور ، وهو واحد من أولئك السود الأقذار أصحاب مهن الدحرجة قذف بكرة للكلب الأبيض الصغير لمنحه فرصة التقاطها · وتصادف أننى كنت أنظر الى أعلى حيث كانت الكرة ·· عموما كنت سعيدا بالحصول عليها على الأقل · جلست والكرة فى يدى أتفحصها لعدة لحظات قليلة · والكلب ينبح فى وجهى ويخربشنى بأظافره · (وقفة) لحظات تمر على الحسناء · لحظات تمر على · (وقفة) لحظات تمر بالكلب · (وقفة) · فى النهاية قدمتها اليه · فأمسكها بفمه بنعومة كرة صغيرة ، بالية ، ســـوداء ، صلبة من المطاط الخالص (وقفة) · سـأظل أحس بها ، فى يدى الى أن أموت · (وقفة) كان يجب على أن احتفظ بها · (وقفة) لكنى أعطيتها للكلب ·

(وقفة) ٠

لاباس ٠٠

(وقفة) ٠

عام مفعم بالكآبة العميقة ، والمهـــانة ، حتى تلك الليلة الجديرة بالتذكر فى شهر مارس ، عند نهاية حاجز الماء ، وسط الريح العاتية ، لا تنسى اطلاقا ، حين أدركت فجأة كل شىء ٠ الرؤية فى النهاية ٠

ما اتخيله الآن هو ماكنت أريد تسجيله أساسا هذا المساء استعدادا لليوم الذى سانتهى فيه من مهمتى ٠ عندئذ ربما لن يكون متبقيا من ذاكرتى مكان دافىء أو بارد ٠ من أجل المعجزة التى ٠٠ (يتردد) ٠٠ من أجل ذلك الوهج الذى يجعلها مشتعلة ، ما أدركته حينذاك فجأة هو هذا ، أن العقيدة التى كنت أؤمن بها طوال حياتى أعنى ــ(يغلق كراب الجهاز بنفاد صبر ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانية) ــ الصخور الجرانيتية الضخمة التى تصد أمواج البحر المزبدة العالية فى ظل ضوء المنارة وتلك الريح المدوية كمروحة السفينة ، وأخيرا اتضح لى أن الكآبة التى كنت اقاومها بدأب للسيطرة عليها هى حقيقة من أكثر ــ (كراب يلعن ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانيا) ــ من أكثر الأفكار المتداعية التى تجلب لى الهدوء والسكينة لدرجة كانت تصل الى حد اذابة ثورتى وشعورى باليأس المتسم بوضوح الرؤية والتوهج ــ (كراب يلعن بصوت أعلى ، يغلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ، يفتحه ثانية) ــ وجهى مدفون فى صدرها ويدى تحوطها ٠ ونحن مستلقيان هناك دون حراك لكن كل ما تحتنا كان يتحرك ، فيهدهدنا ، برقة وعذوبة ، صعودا وهبوطا ، ومن جنب الى جنب ٠

(وقفة) ٠

منتصف الليلة الماضية ٠ لم تعرف اطلاقا سكونا كهذا ٠ ٠ ربما كانت الأرض خالية من سكانها ٠

(وقفة) ٠

الآن أختتم ـ

(كراب يفتح الجهاز يجرى الشريط الى الوراء ، يفتحه ثانية) ٠ بالقارب الطويل ، فوق سطح البحيرة ، سحبنا بعيدا عن الشاطىء ، واندفعنا نحو المجرى ، وانجرفنا مع التيار ٠ وتمددت فوق سطح القارب ، ويداها تحت رأسها ، وعيناها مغمضتان ٠ كانت الشمس فى قمة تألقها ، والنسيم يهب رقيقا ، والماء لطيف منعش ٠ لاحظت خدشا فى فخذها فسألتها كيف حدث لها ذلك ؟ فقالت : من قطف نبات عنب الثعلب ٠ فقلت ثانية ، أعتقد من الميئوس منه وغير مستحب أن نواصل فوافقتنى دون أن تفتح عينيها ٠ (وقفة) طلبت منها أن تنظر الى وبعد لحظات قليلة ـ (وقفة) ـ بعد لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بسـبب الوهج ، وانحنيت فوقها لأظللهما ، كى تستطيع أن تفتحهما جيدا ٠٠ (وقفة ٠ بصوت منخفض) توغل بى الى الداخل أكثر ٠ (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة وغرزنا ٠ كان الطريق الذى نزلا أسفله ، وهما يتنهدان ، قبل الحاجز ! (وقفة) استـقليت على الأرض بجانبها ووجهى مدفون فى صـدرها ، ويدى تحـوطها ٠ ونحن مستلقيان هناك دون حراك ٠ لكن كل ما تحتنا كان يتحرك، وكان يهدهدنا ، برقة وعذوبة ، صعودا وهبوطا ، ومن جنب الى جنب ٠

(وقفة) ٠

منتصف الليلة الماضية ٠ لمتشهد اطلاقا ـ (كراب يغلق

الجهاز • يفكر بتأمل • وفى النهاية يبحث بارتباك فى جيوبه ، تصطدم يده مصادفة بأصبع الموز ، يخرجه ، يحدق فيه ، يعيده ثانية ، يخرج ظرفا يبحث بارتباك ، يعيد الظرف ثانية ، ينظر الى ساعته ، ينهض ، ويذهب الى خلفية خشبة المسرح فى عمق الظلام • عشـــر ثوان • صوت زجاجة تصطدم بكاس ، ثم صوت سيفون قصير • عشر ثوان • زجاجة تصطدم بكاس فقط • عشر ثوان • يعود ثانية داخل منطقة الضوء ، وهو يترنح قليلا ، يذهب الى واجهة المائدة يخرج المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يختار مفتاحا ، يفتح الدرج الأول ، يحدق داخـــله ،يتلمس مابه ، يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يغلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبه ، يسير ثم يجلس ، يخرج شريط التســـجيل من الجهاز • يضعه فوق القاموس ، يضع الشريط الخام ، يخرج ظرفا من جيبه ، يتحقق مما هو مدون على ظهره ، يضعه فوق المائدة ، يفتح الجهـــاز ، يســـلك حنجـــرته ، ويبدأ فى التسجيل) •

كراب : كنت منذ لحظات انصـــت الى ذلك العبى المزيف ، عدت بنفسى الى ثلاثين عاما مضت ، من الصعب على أن أصدق أننى كنت ردئيا على ذلك النحو أبدا • شكرا لله أن كل ذلك قد انتهى على أية حال • **(وقفة)** بالمعيونها ! **(يفكر بتأمل ، يكتشف أنه يسجل بدون صوت ، يغلق الجهاز ، يفكر بتأمل • واخيرا)** • كل شىء هناك ، كل شىء ، جميع الـــ **(يكتشف أن هذا لم يســـجل ايضا ، يفتح الجهاز)** • كل شىء هناك ، كل شىء فوق هذه الكرة الأرضية العتيقة الغنية بأجسادنا ، كل النور والظلمة والنساء والاستمتاع البالغ بـــ •• **(يتردد)** •• الأعمار ! **(فى صـــــرخة)** نعم ! **(وقفة)** فلتقضى على ذلك كله ! بحق المســـيح !

ولتصرف ذهنه عن الواجب المفروض عليه ! بحق المسيح !
(وقفة • متعبا) • آه حسنا ، ربما كان على حق ، ربما
كان هو على حق • (يفكر متاملا • ينتبه • يغلق الجهاز •
يراجع ما كتب على الظرف) • باه (يمزقه قطعا صغيرة
ويلقى به بعيدا ، يفكر بتأمل • يفتح الجهاز) لاشىء يقال ،
ولا انة واحدة • ماذا يعنى عام الآن ؟ الطعام البغيض
والمقعد المكبل بالأغلال • (وقفة) فلأرتع معربدا سعيدا
بكلمة شريط • (باستمتاع) شرييبط ! لحظة أسعد من
نصف مليون عام مضى • (وقفة) سبعة عشر نسـخة
مباعة ، احدى عشر منهم بسعر التكلفة لتتداوله المكتبات
زائعة الصيت مجانا الى ما وراء البحار • وأصبح مشهورا
•• (وقفة) سدس جنيه وبعض الشىء ، ثمن ، اشك فى
ذلك قليلا • و (وقفة) خرجت زاحفا مرة أو مرتين أجرجر
قدمى قبل ان يصير الصيف باردا • كنت اجلس فى الحديقة
مرتجفا ، غارقا فى أحلام ، أتحرق رغبة فى تفاديها • لم
يكن هناك أحد • (وقفة) آخر تخيلات (بشدة) فلتسقط
جميعها (وقفة) عيون ملتهبة بسبب قراءتى مرة أخرى ،
رغما عنى ، لما كتبته ايفى ، صـفحة كل يوم ، والدموع
تنهمر من عينى ثانية •

ايفى •• (وقفة) هل كان من الممكن أن أشعر بالسعادة
معها ، هناك عند بحر البلطيك ، وشجر الصنوبر والتلال •
(وقفة) هل كان يمكن أن يتحقق ذلك لى ؟ (وقفة) ولها ؟
(وقفة) باه ! (وقفة) حضرت فانى مرتين • شبح عظمى
عجوز لفانية • لم تستطع أن تفعل الكثير ، لكن على ما
اظن افضل من رفسة عكاز • لم يكن لقاؤنا الأخير بالغ
السوء • قالت كيف يمكنك أن تحقق نجاحا وأنت فى عمرك
هذا اخبرتها اننى كنت ادخر قوتى من اجلها طول حياتى

(وقفة) • ذات مرة ذهبت الى فيسبيرس مثلما كنت أفعل
وأنا صبى ببنطلون قصير (وقفة • يغنى) •
(وقفة •• يغنى) •

النهار الآن قد ولى ،

وليل يجر وراءه ليـ ـ يل

وأشباح • (يسعل ، هذه المرة غير مسموع تقريبا) — المسـاء

تتسلل عبر السماء •

(لاهثا) وأنا فى طريقى الى النوم منسحبا من مقعدى • (وقفة) فى الظلام اتمنى احيانا لو أعرف ما اذا كانت آخر محاولة كان من الممكن الا — (وقفة) آه انتهى من شـرابك الآن وأوى الى فراشك • وفى الصباح واصـل حديثك الأحمق هذا • أو فلتتوقف عند هذا الحد • (وقفه) لتتوقف عند هذا الحد • (وقفة) اضطجع فى الظـلام متماسكا فى فراشك • وطف هنا وهناك • فلتكن ثانية فى الوادى الصغير العميق الظليل فى ليلة عيد الميلاد ، وأنت تجمع بقدسية • نبات الايلكس وثمار العنب الأحمر •• (وقفة) لتكن ثانية فى كنيسة جروجهان فى صباح يوم الأحد ، وسط الضباب ، مع الغانية ، تتوقف وتنصت الى الأجراس • (وقفة) وهكذا (وقفة) فلتكن ثانية • فلتكن ثانية • (وقفة) كل آلم الماضى ذاك (وقفة) لم يكن كافيا أن تعانى منه مرة واحدة (وقفة) •• استلقيت على الأرض بجانبها • (وقفة طـويلة • يتحنى فجاة فوق الجهاز . يغلقه ، يسحب الشريط بعنف ،يلقى به بعيدا ، يضـع الآخر ، يجريه الى الأمام حتى المقطع الذى يريده ، يفتح الجهاز ، ينصت محملقا أمامه) •

فقالت : من قطف نبات عنب الثعلب • فقلت ثانية ، أعتقد أن من الميئوس منه وغير المستحب أن نواصل فوافقتني دون أن تفتح عينيها • (وقفة) طلبت منها أن تنظر الى • وبعد لحظات قليلة ـ (وقفة) ـ بعد لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بســـبب الوهج ، وانحنيت فوقها لأ ظللهما فتستطيع أن تفتحهما جيدا • (وقفة •• بصوت منخفض) توغل بى الى الداخل اكثر • (وقفة) توغلنا الى الداخل وسط أعشاب البحيرة فغرزنا • كان الطريق الذى نزلا أسفله وهما يتنهدان ، قبل الحاجز ! (وقفة) أستلقيت على الأرض بجانبها ووجهى مدفون فى صدرها ، ويدى تحوطها • ونحن مستلقيان هناك دون حراك • لكن كل ما تحتنا كان يتحـــرك ، يهدهدنا برقة وعذوبة ، صعوداً وهبوطا ، ومن جنب الى جنب •

(وقفة • كراب يحرك شفتيه • دون صوت) •

منتصف الليلة الماضية • لم تشهد اطلاقا سكونا كهذا •• ربما كانت الأرض خالية من سكانها •

(وقفة)

الآن أختتم هذا الشريط • الصندوق ـ (وقفة) ـ الثالث . الشريط (وقفة) • الخامس • (وقفة) ربما تكون أجمل سنوات عمرى قد مضت • بينما كان هناك فرصة للسعادة • لكنى لا أريدها أن تعود • على الرغم من النار المتأججة داخلى الآن • لا أريدها أن تعود •

(كراب دون حراك محملقا امامه • بينما شريط التسجيل مستمر فى صمت) •

اسكتش اذاعى رقم (١)

Rough for Radio

كتبت بالفرنسية اوائل عام ١٩٦١ · اذيعت لأول مرة بعنوان « اســـــكتش للدرامـــا الاذاعية - Sketch for Radio play » بسمعات ستريو ، رقم ٧ (ربيع ١٩٧٦) ·

هو : (باكتئاب) مدام ٠

هى : هل انت على مايرام ؟ (وقفة) طلبت منى الحضور ٠

هو : انا لا اطلب من احد ان يحضر هنا ٠

هى : أنك اكرمتنى على الحضور ٠

هو : فلأدفع ثمن آثامى بالكامل ٠

(وقفة)

هى : لقد حضرت للاصغاء ٠

هو : عندما تشائين ٠

(وقفة)

هى : هل يمكننى أن أتكأ على هذا المسند ٠ (وقفة) شكرا لك ٠

(وقفة) أيمكننا الحصول على قليل من الحرارة ؟ ٠

هو : لا ، مدام ٠
(وقفة)

هى : هل صحيح أن الموسيقى مستمرة طول الوقت ؟

هو : نعم ٠

هى : دون توقف ؟

هو : دون توقف ٠

هى : شيء غير معقول (وقفة) والكلمات أيضا ؟ طول الوقت كذلك ؟

هو : طول الوقت ٠

هى : دون توقف ؟

هو : نعم ٠

هى : هذا شيء يفوق التصور (وقفة) هل انت موجود هنا طول الوقت أيضا ؟

هو : دون توقف ٠

(وقفة)

هى : كم تبدو مضطربا (وقفة) أمن الممكن للمرء أن يتعرف عليهما ؟

هو : لا ، مدام ٠

هى : الا يمكننى التحقق من ذلك ؟

هو : لا ، مدام ٠

(وقفة)

هى : أيمكننا الحصول على قليل من الضوء ؟

هو : لا ، مدام ·

(وقفة)

هى : كم أنت فاتر ! (وقفة) أليس هذان هما المفتاحان ؟

هو : نعم ·

هى : أأضغط مباشرة ؟ (وقفة) أهما يعملان ؟ (وقفة) أنى أسألك أهما يعملان ؟

هو : لا ، يجب أن تجدى الوسيلة لذلك (وقفة) ناحية اليمين ·

(صوت قرقعة)

موسيقى : (خافتة) ····················

(سكون) ·

هى : (مندهشة) لكن يوجد أكثر من واحد !

هو : نعم ·

هى : كم يبلغ عددها ؟

(وقفة)

هو : ناحية اليمين ، مدام ، ناحية اليمين

(صوت قرقعة)

صـوت : (خافتة) ····

هى : (بمصاحبة الصوت) أعلى !

صـوت : (لا يعلو) ············

(سكون)

هى : (مندهشة) لكنه وحده !

هو : نعم ٠

هى : وحده تماما ؟

هو : عندما يكون المرء وحده يكون وحده تماما ٠

(وقفة)

هى : وكأى شىء يكون وهما معا ؟

(وقفة)

هو : ناحية اليمين ، مدام ٠

(صوت مفتاح) ٠

موسيقى : (خافتة ، قصيرة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

موسيقى :

(معـــا) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

صـــوت :

(سكون) ٠

هى : اليسا معا ؟

هو : لا ٠

هى : الا يمكن لكل منهما ان يفهم الآخر ؟

هو : لا ٠

هى : يسمع الآخر ٠

هو : لا

هى : شيء لا يصدق !

(وقفة) ٠

هو : ناحية اليمين ، مدام ٠

(صوت قرقعة)

صـوت : (خافت) ٠٠

هى : (بمصاحبة الصوت) أعلى !

صـوت : (لا يعلو) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(ســـكون)

هى : و ـ (تاكيد على مخارج الألفاظ ببطء) ـ هل انت تحب ذلك ؟

هو : أنها ضرورة ٠

هى : ضرورة ؟ أذلك ضرورة ؟

هو : لقد أصبح ضرورة ٠ (وقفة) ناحية اليمين ، مدام ٠
(صوت مفتاح)

موسيقى : (خافتة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

هى : (بمصاحبة الموسيقى) أعلى !

موسيقى : (لا تعلو)

(سُكون)

هى : أذلك أيضا ؟ (وقفة) اذلك أيضا ضرورة ؟

هو : لقد أصبح ضرورة ، مدام ٠

هى : أهم بدافع من نفس .. الحالة ؟

(وقفة)

هو : لا أفهم ما تعنيه

هى : أهم ... يخضعون لنفس ... الظروف ؟ .

هو : نعم ، مدام .

هى : على سبيل المثال ؟ (وقفة) هل لك أن تعطنى مثالا ؟ .

هو : لا يستطيع المرء أن يعبر عنها بأمثلة ، مدام .

(وقفة)

هى : حسنا ، عظيم امتنانى لك ..

هو : التمسى لى العذر ، هذا الطريق .

(وقفة)

هى : (تبتعد قليلا) أذلك تركمان ؟(*) .

هو : (كما سبق) التمسى لى العذر .

هى : (تبتعد أكثر قليلا) كم تبدو مضطربا ! (وقفة) .. حسنا ، سأتركك . (وقفة) لضرورياتك .

هو : (كماسبق) وداعا ، مدام . (وقفة) ناحية اليمين ، مدام ، ذلك طريق القمامة ـ (تأكيد على مخارج الألفاظ ببطء) ـ مستودع قمامة المنزل (وقفة) وداعا ، مدام ، (وقفة طويلة . صوت ستائر تسحب بعنف ، الستارة الأولى ، ثم الثانية . صوت قرع أجراس عالية عميقة بمصاحبة الصولجان . وقفة . أزيز خافت ـ كما يحدث

★ رجل تركى معمم بالزى العثمانى التقليدى .

ـ من تليفون المستقبل عند رفعه من فوق الحامل ٠٠
صـــوت خافت لادارة قرص التليفون ٠٠ وقفة) ٠٠
هالو ٠٠ يا آنسة ٠٠٠ هل الدكتور ٠٠ آه ٠٠ نعم ٠٠
يطلبنى ٠٠ ماكجليكودى ٠٠ ماك ـ جيلى ـ كودى ٠٠
تمام ٠٠ هو سيعرف ٠٠ ويا آنسة ٠٠ آنسة ! ٠٠٠
عاجل ٠٠ نعم ٠٠ (مرتعشا) ٠٠ عاجل جدا !

(وقفة ٠٠ توضع ســماعة التليفون مع نفس الأزيز
الخافت ٠ ٠وقفة ٠ ٠صوت مفتاح) ٠

موسيقى : (خافتة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

هو : (بمصاحبة الموسيقى) يا آلهى العظيم ٠

موسيقى : (خافتة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(سكون ٠ وقفة ٠ صوت قرقعة) ٠

صـــوت : (خافت) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

هو : (بمصاحبة الصوت ، مرتعشا) أسرع ! أسرع !

موسيقى : (خافتة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(ســـكون) ٠

هو : (بصوت متخفض) ماذا سأفعل ؟ (ازيز خافت لسماعة
التليفون وهى ترفع ثانية ٠ صوت ادارة قرص التليفون
ببط ٠٠ (وقفة) ٠٠ هالو ٠٠ يا آنسة ٠٠ ماكجيليكودى
٠٠ ماك ـ جيلى ـ كودى ٠٠ تمام ٠٠ انا آسف لكن ٠٠
آه ٠٠٠ نعم ٠٠ بالطبع ٠٠ لايمكنك اللحاق به ٠٠ ليس
لديك فكرة ٠٠ مفهوم ٠٠ تمام ٠٠ فى الحال ٠٠ فى
اللحظة التى يعود فيها ٠٠ ماذا ؟ ٠٠ (مرتعشا) ٠٠

نعم ! •• أخبرتك بذلك ! •• عاجل جدا ! •• عاجل للغاية ! •• (وقفة • بصـــــوت منخفض) وقحة ! (صوت السماعة وهى توضع بعنف• وقفة • صوت قرقعة) •

موسيقى : (خافتة • قصيرة) •••••••••••••

(سكون •• قرقعة)

صـوت : (خافت • قصير •) •••••••••••••

هو : (بمصاحبة الصوت ، مرتعشا) • ذلك شىء يبعث على الجنون ! كشخص واحد !

موسيقى :

(معــــا) •••••••••

صـوت :

(جرس التليفون يرن •• ترفع السماعة فى الحال ، لا يرن اكثر من ثانية واحدة) •

هو : (بمصاحبة الموسيقى والصوت) • نعم •• انتظر •• (تتوقف الموسيقى والصوت • مستثارا للغاية) •• نعم •• نعم •• لا يهم •• ما الذى يزعج ؟ •• أنهم يموتون •• ى م و ت و ن •• هذا الصباح •• ماذا ؟ •• لا ! •• لا سبيل ! •• ى م و ت و ن •• أقول لك •• لاشىء ماذا ؟ •• من الممكن فعله ؟ •• انا أعرف أن ليس هناك شىء من الممكن فعله •• ماذا ؟ •• لا ! •• انه أنا •• أ ن ا •• ماذا ؟ •• اقــول لك انهم يموتون •• ى م و ت و ن •• لا استطيع أن ابقى هكذا بعد •• من ؟ •• لكنها تركتنى •• آه بحق الاله ••

ألم يتركونى جميعا ؟ ٠٠ ألم تكن تعلمين ذلك ؟ ٠٠
كلهم تركونى ٠٠ أكيد ؟ ٠٠ بالطبع متأكد ٠٠ ماذا ؟
٠٠ خلال ســاعة ؟ ٠٠ ليس قبل ؟ ٠٠ انتظرى ٠٠
(بصوت منخفض) ٠٠٠ هناك ماهو أكبر ٠٠ انهما
معا ٠٠ م ع ا ٠٠ نعم ٠٠ لا أعــرف ٠٠ كـ ٠٠٠
(تردد) ٠٠ شخص واحد ٠٠ التنفس ٠٠ لا أعرف ٠٠
(بعنف) ٠٠ لا ! ٠٠ أطلاقا ! ٠٠ يتقابلون ؟ ٠٠ كيف
يمكنهم أن يتقابلوا ؟ ٠٠ ماذا ؟ ٠٠ كيف يكونون كلهم
سواء ؟ ٠٠ آخر ماذا ؟ ٠٠ لهاث ؟ ٠٠ انتظرى ٠٠
لم أنته بعد ٠٠ انتظرى ! ٠٠

(وقفة ٠٠ توضع سماعة التليفون بعنف ٠ بصــوت منخفض)

خنزيرة !

(وقفة ٠ صوت قرقعة) ٠

موسيقى : (واهنة) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

موسيقى :
(معا ، واهنين) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
صــوت :

(يرن جرس التليفون ، ترفع السماعة في الحال) ٠

هو : (بمصاحبة الموسيقى والصوت) ٠٠ نعم يا آنسة ٠٠ ماذا ؟ ٠٠

(تتوقف الموسيقى والصوت) ٠٠ ولادة ؟ ٠٠ (وقفة
طويلة) ٠٠ حالتا ولادة ؟ ٠٠ (وقفة طويلة) ٠٠٠
واحدة ماذا ؟ ٠٠ ماذا ؟ ٠٠ متعسرة ؟ ٠٠ ماذا ؟ ٠٠

(وقفة طويلة) •• غدا ظهرا ؟ •• (وقفة طويلة ••
صوت أزيز خافت بينما توضع سماعة التليفون برفق •
وقفة طويلة • صوت قرقعة) •

موسيقى : (قصيرة ، واهنة) ••••••••••••

موسيقى
وصوت : (معا ، يتوقفان ، يتوقعان فجأة معا ، يعودان من جديد
معا بوهن يتزايد أكثر فأكثر) ••

(سكون • وقفة طويلة) •

هو : (هامسا) غدا •• ظهرا ••

كلمـات وموسـيقى

Words and Music

اكتملت كتابة هذا النص بالانجليزية نهـاية عام ١٩٦١ . نشر أولا فى ايفرجرين ريفيو عدد نوفمبر / ديسمبر ١٩٦٢ . وكان أول تسجيل اذاعى له فى الاذاعة البريطانية ، البرنامج الثالث ، فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ .

موسيقى : فرقة موسيقية تضبط النغمات بنعومة ٠

كلمـات : أرجوكم ! (يعلو صوت ضبط الآلات) أرجوكم !

(يتلاشى صوت ضبط النغمات) ٠

كم من الوقت سـأظل هنا حبيس هذا الظـلام ؟ (باشمئزاز) معكم ! (وقفة) لحن ٠٠ (وقفة) ٠٠ لحن ٠٠ الكسل (وقفة ٠٠ يتوقف الأداء السـريع الحيوى ، بصوت منخفض) الكسـل من بين جميع المشاعر الأكثر قوة ، وحقيقة لا يوجد شعور أقوى من الشعور بالكسل ، هذه هى الحالة التى يكون فيها العقل فى قمة تأججه وحقيقة ـ (يتفجر صوت ضبط النغمات الموسيقية ٠ يتوسل بصوت مرتفع) أرجوكم ! (تتوقف الموسيقى ٠ كما حدث من قبل) الحالة التى يكون فيها العقل فى قمة تأججه وحقيقة ما من حالة يكون العقل فيها أكثر تأججا منها ، نحن بالعاطفة نحيًا كى ندرك حركة الروح المتعاقبة أو المتلاشية ، المتعة الحقيقية أو المتوهمة ، أو متعة الألم أو الألم الحقيقى أو المتوهم ،

المتعة أو الألم · من بين كل هذه الحركات للروح ··
ومن الذى يمكنه أن يحصيها · من بين كل هذه الحركات
وهى فى نطاق الشعور بالكسل تكون فى ذروة توقدها
وحقيقة عن طريق السكون تكون الروح اكثر توقدا عن
طريق هذه وهذه ، الى ومن ، عن طريق السكون تكون
الروح أكثر توقدا عن طريق هذه الى و ــ من (وقفة)
انصتوا !!

(صوت من بعيد لبساط يتزلق بسرعة غير منتظمة)

اخيرا !

(يعلو اكثر الصوت غير المنتظم · انفجار نغمى)

هست !

(تتوقف النغمة · يعلو الصوت غير المنتظم · سكون)·

كـــروك : جو ·

كلمـــات : (بخضوع ومذلة) يا الهى ··

كـــروك : بوب ··

موسيقى : خفيضة توحى بالخضوع والمذلة

كـــروك : يا احبائى · فلنكن أصدقاء ! (وقفة)

(وقفة) بوب ·

موسيقى : (كما من قبل) ·

كـــروك : جو ·

كلمـــات : (كما من قبل) يا الهى ·

كـــروك : فلنكن أصدقاء ! (وقفة) لقد جئت متأخرا ، أغفروا لى ·
(وقفة) الوجه (وقفة) على السلم (وقفة) أغفروا لى
(وقفة) يا آلهى

كـــروك : بوب

موسيقى : كما من قبل ·

كـــروك : أعفروا لى (وقفة) فى البرح (وقفة) الوجه ، (وقفة طويلة) لحن هذه الليلة ·· لحن هذه الليلة ·· الحب
(وقفة) الحب ·· عصاى (وقفة) جو ·

كلمـات : (كما من قبل) يا الهى ·

كـــروك : الحب (وقفة · ·صوت مكتوم لضـربة عصـا فوق الأرض) الحب !

كلمـات : (بصوت جهورى) ا ل ح ب من بين جميع العواطف ، العاطفة الأكثر قوة ، وحقيقة مامن عاطفة على الاطلاق أقوى من عاطفة الحب (يسلك حنجرته) انها الحالة التى يكون فيها العقل متأثرا بقوة كبيرة ، وحقيقة مامن حالة يكون فيها العقل متأثرا بقوة أكثر منها (وقفة) ·

كـــروك : (تنهيدة منتزعة بقوة من الأعماق · صوت مكتوم لدقة عصا) ·

كلمـات : (كما من قبل) نحن بالعاطفة نحيا كى ندرك حركة العقل المتعاقبة أو المتلاشـــية الحقيقية أو المتوهمة ، المتعة الحقيقية أو المتوهمة أو الألم · (يســلك حنجرته) ، من بين جميع ــــ

كـــروك : (معذبا) أوه '

كلمــات : (كما من قبل) من بين جميع هذه الحركات ومن يمكنه ان يحصيها وهى حشد من مشاعر الكسل الا وهى الحب ·· الحب الذى هو من اكثر العواطف توقدا ·· وحقيقة بدون اسلوب الحركة لن تكون الروح اكثر توقدا منها بواسطة الحب ، الى و ــ (دقة عصا عنيفة) ·

كـــروك : بوب ·

كلمــات : ومن ·

(دقة عصا عنيفة) ·

كـــروك : بوب !

موسيقى : كما من قبل ·

كـــروك : الحب !

موسيقى : طرقة عصا قائد الأوركسترا على الحامل · موسيقى ناعمة متوافقة مع ما سبق ، تعبير-جليل ، بمصاحبة انات واحتجاجات مسموعة ــ لا ! ارجوكم ! الخ ·· من « كلمات » · (وقفة) ·

كـــروك : (معذبا) أوه ! (دقة عصا) أعلى !

موسيقى : صوت عالى لطرقة عصا قائد الأوركسترا . وكما من قبل بشدة · تختفى جميع التعبيرات ، وتتلاشى كلمات الاحتجاج · وقفة ·

كـــروك : يا أحبائى (وقفة) جو أيها الانسان الرقيق ·

كلمــات : (كما من قبل) انهض اذن وامض فالهدف الآن ليس من الممكن تحقيقه ــ

كـــروك : (يئن) ٠

كلمــات : لكى ندرك هذا الحب لابد من معرفة ماذا يكون هذا الحب الذى هو أعظم من جميع تحولاته المتطرفة أو أى شىء آخر ٠٠ الحب الذى يحرك الروح ٠٠ والروح ٠ ماهى هذه الروح التى هى أشمل من أى تحولات لها والتى تصبح فى يقظة حقيقية بالحب ؟ (يسلك حنجرته ٠٠ بطريقة مبتذلة يكمل) أعنى حب امرأة ٠ اذا كان ذلك ما يعنيه الرب بالحب ٠

كـــروك : يا للأسف !

كلمــات : ماذا ؟ (وقفة ٠٠ بطريقة خطابية متكلفة جدا) هل الحب هو الكلمة ؟ (وقفة ٠ دو) هل الروح هى الكلمة ؟ (وقفة ٠ دو ٠) هل نحن نعنى الحب حقا عندما نقول الحب ؟ (وقفة ٠ دو) ٠ الروح ، عندما نقول الروح ؟

كـــروك : (معذبا) أوه ! (وقفة) بوب ياعزيزى ٠

كلمــات : هل نعنى ذلك حقا (فجأة بصوت من طبقة القرار) أو لا نعنى ؟

كـــروك : (متوسلا) بوب !

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا ، موسيقى تعبر عن الحب والروح بمصاحبة أصوات احتجاج ، فقط ، مسموعة ــ « لا » ! « أرجوكم » ! هدوء الخ ــ من كلمات » ٠ وقفة ٠

كـــروك : (معذبا) أوه ! (وقفة) ما الذى يمكن أن يسكن آلامى (وقفة) جو ٠

كلمــات : (بخضوع ومذلة) يا الهى

كـــروك : بوب

موسيقى : نفس الموسيقى السابقة ٠

كـــروك : ما الذى يمكن أن يسكن آلامى (وقفة) العمر (وقفة) جو ٠

كلمـات : (كما من قبل) يا الهى ٠

كـــروك : العمر (وقفة) ٠

كلمـات : (مداهنا) العمر ٠٠ العمر عندما ٠٠ أعنى العمـــر المتقدم ٠٠ أعنى الشيخوخة ٠ ٠طالما ذلك ما يضمره الرب ٠٠ تكون الشيخوخة عندما ٠٠ لو أنك رجل ٠٠ كنت رجـــلا ٠٠ جاثما ٠٠ متداعيـا ٠ ٠اللهب ٠٠ الانتظار ٠٠

(صوت مكتوم لدقة عصا)

كـــروك : بوب (وقفة) الشيخوخة ٠ (وقفة ٠ دقة عصا عنيفة) الشيخوخة !

موسيقى : طرقة عصا قائد الأوركسترا ٠٠ موســـيقى تعبر عن الشيخوخة ، وفى الحال يقطعها صوت مكتوم لدقة عصا عنيفة ٠

كـــروك : معا (وقفة ٠ دقة عصا) ٠ معا ! (وقفة ٠ دقة عصا عنيفة) كلاب ، معا ٠

موسيقى : لا طويلة ٠

كلمـات : (متوسلا) لا !

(صوت دقة عصا عنيفة) ٠

كـــروك : كلاب

موسيقى : لا

كلمـات : (محاولا الغناء) تكون الشيخوخة عندما ·· بالنسبة
لرجل ··

موسيقى : تطوير لما سبق ·

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) تكون الشيخوخة، ·· بالنسبة
لرجل ·· عندما ··

موسيقى : موحية بما سيأتى ·

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) جاثما فوق ·· اللهب ··
(وقفة · صوت دقة عصا عنيفة · محاولا الغناء) ··
فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع الـ ·· وعاء
فى الفراش · ·

موسيقى : تطوير لما سبق ·

كلمـات : (محاولا الغناء) فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع
الـ ··· وعاء فى الفراش ·

موسيقى : موحية بما سيأتى ·

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) وتحضر الـ ·· حساء الساخن
·· (وقفة · ضربة عنيفة مكتومة · كما سبق) وتحضر
له شراب التودى · (وقفة · ضربة عنيفة) ·

كـــروك : كلاب !

موسيقى : موحية بما سيأتى ·

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) الى رفات انسان تاتى ··
(متضرعا) لا !

موسيقى : يعاد الايحاء الموسيقى ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) تاتى الى رفات الانسان الذى احب ولم يستطع أن يظفر بمن يحب أو ٠٠

(وقفة)

موسيقى : تعاد نهاية الموسيقى الموحية السابقة ٠

كلمـات : (محاولا غناء هذا) أو يظفر ولم يستطع أن يحب ٠٠ (بارهاق) أو أى نوع آخر من المعاناة ٠٠ (وقفة ٠ محاولا الغناء) تاتى الى الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك الضوء ـ

موسيقى : تتداخل مع تطوير هذه الكلمات ثم جملة موسيقية قصيرة موحية بما سيأتى ٠

كلمـات : (محاولا غناء هذا) تاتى نحو الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك الضوء الشاحب ذاك ٠ ٠فوق الأرض ٠٠ ثانية ٠٠

(وقفة)

موسيقى : ايحاء موسيقى أكثر اقتضابا ٠

(صمت)

كـــروك : (يئن)

موسيقى : آلة نفخ موسيقية تعزف بمفردها ، على نحو يعبر عن الكلمات من البداية ٠ وقفة ٠ تعزف الموسيقى ثانية ، وأخيرا تصاحب الكلمات بنعومة شديدة ٠

كلمـات : (محاولا الغناء ٠ بنعومة) الشيخوخة بالنسبة لرجل

عندما يكون جاثما فوق اللهب ٠
مرتجفا فى انتظار العجوز الشمطاء ٠
لتضبع له الوعاء فى الفراش ٠
وتحضر له شراب التودى ٠
تاتى الى رفات الانسان
الذى احب ولم يستطع أن يظفر
أو الذى ظفر ولم يستطع أن يحب ٠
أو أى نوع آخر من المعاناة ٠
تاتى الى الرفات وكأنها
تتجه الى ذلك الضوء الشاحب ٠
الوجه فى الرفات ٠
وضوء النجم الباهت ذاك ٠
يسطع فوق الأرض من جديد ٠
(وقفة طويلة) ٠

كـــروك : (متمتما) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة) الوجه ٠

موسيقى : طرقة عصا المايسترو وموسيقى عاطفية دافئة ما يقرب من دقيقة ٠ (وقفة) ٠

كـــروك : الوجه ٠

كلمـات : (ببرود) آراه من اعلى وسط ذلك الشعاع الباهت جدا والشاحب ٠

(وقفة) ٠٠

موسيقى : ايحاء موسيقى دافىء مما سبق عزفه تأكيدا للمعنى السابق ..

كلمــات : (دون اهتمام وببرود) آراه من أعلى فى ذلك الحى القريب .. وسط ذلك الشعاع الباهت جدا والشاحب .. بعيون معتمة من الأثر .. ما قد عانته فيمــــا مضى ، جمالها الحقيقى . الأخاذ ضئيل ..

(وقفة) .

موسيقى : تطوير للايحاء الموسيقى السابق .

كلمــات : (مقاطعة بعنف) هدوء !

كـــروك : يا أحبائى ! فلنكن أصدقاء ..

(وقفة)

كلمــات : ... لقد جعلتمونى فظا .. على الرغم من ذلك ، بعض اللحظات فيما بعد ، مثل هذه اللحظات كفيلة باستعادة قواى فى هذا العمر ، والرأس مدلاة الى الخلف بقدر مسافة قدمين أو ثلاثة ، العيون تتسع الى حد التحديق وأبدا فى الاستمتاع الشديد من جديد .

(وقفة) وما قد شوهد سوف يبدو فى ضـــوء النهار أفضل ، ذلك شىء لاجدال فيه .

لكن كيف سيبدو فى أغلب الأحيان ، فى شهور قريبة ، كيف سيرى فى الغالب ، فى كل الساعات ، من كل الزوايا ، فى الظلمة والاشراق ، كل سيرى ، هذا ما أعنيه . وهناك سوف يوجد .. لكنه ليس بموجود .. واضحا كوضوح تلك الفضة .. ذلك الوضوح الفضى .... غير موجـــود .. يا الهى .. (وقفة) ونبات

الجاودار قد يتمايل من حين الى حين ملقيا وحاسرا ظله من هبوب ريح خفيفة ٠

(وقفة)

كــروك : (يئن)

كلمـات : ناهيك عن الملامح أو السمات المميزة ، المتنافرة بشدة والمتجانسة كذلك ــ

كــروك : (يئن)

كلمـات : تموج الشعر الأسود المشعث على الرغم من انتشاره فوق الماء ، الحواجب المقطبة المشكلة أخدودا موحيا بألم شديد على الرغم من ذلك موحيا دون افتعال بتركيز أشد ، وبالمثل جميع الملامح التى توحى ببعض الانفعالات الداخلية المتعاقبة المكملة ، العيون بالطبع مغلقة ، مخفية بداخلها كل هذا ، الرموش ٠٠ (وقفة) ٠٠ الأنف ٠٠ (وقفة) ٠٠ ليس بها شىء مميز ، ربما يكون بها لدغة خفيفة ، الشفتان ٠٠

كــروك : (معذبا) ليللى !

كلمـات : مزمومتان ، وومضة سنتها وهى تعض على شــفتها السفلى ، شفتاها ليســتا بلون المرجان ، وليســتا متضخمتين عاديتان ٠٠

كــروك : (يئن)

كلمـات : كل شىء فيها كان شديد الشحوب والايزالا ، فيما عدا نهديها ناصعى البياض اللذين كانا فى حركة صعود وهبوط ينبسطان ويرتفعان ثم يسـتقران فى وضعهما الطبيعى ٠٠

موسيقى : انفجار موسيقي مستعر ، يتعذر السيطرة عليه ، تصحبه احتجاجات غير مجدية ·· « هدوء ! » « لا » « أرجوكم » الخ ـ من كلمات ·لحن يوحى بالانتصار والختام ·

كلمات : (معترضا برفق) يا آلهى ! (وقفة · ضربة عصا مكتومة واهنة) انى أستعيد ماكان بأهتا ولايزال ، وما كان خلابا ، لكن يبدو أن لا وجود لشيء على الأرض ذى قيمة أكثر من ميرا وهى فى عامها العاشر وأهميتها العظمي فى هذه الليلة الجديرة بالذكر المضينه المائلة الى البرودة ـ عندما كنا نقول ، فلننظر الى أعلى (وقفة) بعض لحظات فيما بعد على الرغم من كل شيء ، مثل هذه القوي المحركة ـ

كروك : (معذبا) لا !

كلمات : ···· الحواجب كثيفة ، الجزء الخاص بالشفاة ·· والعيون ·· (وقفة) ·· الحواجب كثيفة ، فتحتا الأنف تتسعان ، الجزء الخاص بالشفاة والعيون ·· (باجلال) ·· وهى تفتحهما · (وقفة) ثم تخفضهما قليلا ·· (وقفة يتحول الاداء الي ايقاع شعرى · بصوت منخفض) ·

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لامعنى لها

الى اين ·· نحو اي مكان ··

(وقفة)

موسيقى : بها جلال توحى بما سبق ·

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا)
ثم تخفضهما قليلا
عبر كلمات لا معنى لها
نحو أى مكان ..
(وقفة)
موسيقى : جليلة توحى بما سيأتى
كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا)
كل مكان مظلم ومامن رجاء
لا عطاء .. ولا كلام .
لا إدراك .. لا احتياج ..
(وقفة)
موسيقى : ايحاء أكثر رسوخا بما سيأتى .
كلمـات : (محاولا أن يغني هذا)
عبر الزبد
تخفضهما قليلا
الى حيث تلقى نظرة خاطفة
على منبع النهر
(وقفة)
موسيقى : تدخل مع البداية ، وقفة ، تدخل مرة ثانية وفي النهاية
تصاحب الكلمات بنعومة شديدة .
كلمـات : (محاولا الغناء بنعومة)
ثم تخفضهما قليلا
عبر كلمات لا معنى لها

نحو أى مكان
كل مكان مظلم وما من رجاء
لا عطاء ·· ولا كلام
لا ادراك ·· لا احتياج
عبر الزبد
تخفضهما قليلا
حيث تلقى نظرة خاطفة
على منبع ذلك النهر ·

(وقفة · مصدوما) ـ يا الهى ! (صوت سقوط عصا كما من قبل) ياالهى ! (مجموعة اشـياء تنزلق بغير نظام ، يتخلل ذلك وقفات · تتلاشى · وقفة طويلة) ·
بوب (وقفة) بوب !

موسيقى : قصيرة عنيفة سريعة ·

كلمـات : موسيقى ! (متوسلا) موسيقى !
(وقفة)

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا تصحبها جملة موسـيقية بعناصرها استخدمت من قبل أو جملة تمهيدية مناسبة بمفردها ·
(وقفة)

كلمـات : أعيدوها ثانية (وقفه · متوسـلا) أرجوكم أعيدوها ثانية ·

موسيقى : كما من قبل أو تنويعة طفيفة جدا للحن ·
(وقفة)

كلمـات : تنهيدة عميقة

« سـتـار »

المشـــهد الأخير من مأســـاة

Catastrophe

كتبت بالفرنسية عام ١٩٨٢ . كان أول عرض لها
في مهرجان افينون ١٩٨٢ . وأول طبعة لها بالانجليزية
بمؤسسة فابر وفابر بلندن عام ١٩٨٤ .

مخرج (م) ٠

مساعدة المخرج (م ٠ م)

الممثل الأول (م ٠ ١)

لوك ، المسئول عن الاضاءة ، خارج خشبة المسرح (ل) ٠

بروفة مسرحية اوضع اللمسات النهائية للمشهد الأخير ٠٠ خشبة المسرح عارية ٠ (م ٠ م) ، (ل) كانا يضبطان الاضاءة عند وصول (م) ٠

يجلس (م) على مقعد بيدين فى صالة العرض على يسار الجمهور مرتديا معطفا من الفراء ٠ قبعة من الفراء أيضا تمشيا مع المعطف ٠ العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين ٠

تقف (م٠ م) بجانبه ٠ مرتدية ملابس بيضاء ٠ عارية الراس ٠ تضع قلم رصاص فى اذنها ٠ العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين ٠

فى منتصف خشبة المسرح يقف (م ٠ ١) فوق منصة سوداء

ارتفاعها ١٨ بوصة · مرتديا قبعة سوداء ذات حافة عريضة ، وعباءة سوداء تصل الى الكاحلين · عارى القدمين · راسه محنى الى أسفل · يداه فى جيوبه · العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين ·

(م) و (م · م) مستغرقان فى التفكير · وقفة طويلة ·

م · م : (فى النهاية) اتعجبك هيئته هكذا ؟

م : بين بين (وقفة) لماذا المنصة ؟

م · م : لنعطى جمهور المقاعد الأمامية فرصة لرؤية القدمين
(وقفة)

م : لماذا القبعة ؟

م · م : لتساعد على اخفاء الوجه ··
(وقفة)

م : لماذا العباءة ؟

م · م : لتجعله غارقا فى السواد ·
(وقفة)

م : ماذا يرتدى تحتها ؟ (م·م· تتجه ناحية م · ١) تكلمى ·
(م·م تتوقف قليلا)

م · م : ملابس الليل ·

م : واللون ؟

م · م : رمادى ·

(م · يخرج سيجارا)

م : كبريت (م·م تعود ، تشعل السيجار ، تقف ساكنة ، م يدخن)

ما شكل الجمجمة

م • م : لقد رأيتها •

م : انى أنسى (تتجه م•م ناحية م • أ) تكلمى

(تتوقف م•م قليلا)

م • م : خصلاتها قليلة • منسدلة الى الوراء •

م : واللون ؟

م • م : رمادى •

(وقفة)

م : لماذا يضع يديه فى جيوبه ؟

م • م : لتساعد على أن يكون غارقا فى السواد •

م : لاينبغى ذلك •

م • م : سأدون ملحوظة بذلك (تخرج نوتة صغيرة • تأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) اليدان فى الخارج •

(تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما)

ما شكلهما الآن ؟ (م•م مترددة مرتبكة) اليدان ، ما شكل اليدين ؟

م • م : لقد رأيتهما •

م : انى انسى •

م • م : معوقتان •• تفسخ تليفى •

م : اتشبهان المخلب ؟

م ٠ م : اذا كنت تود ٠

م : مخلبان ؟

م ٠ م : الا اذا اطبق أصابعه ٠

م : لا ينبغى ذلك ٠

م ٠ م : سأدون ماحوظة بذلك (تخــرج النوتة ، تأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة) اليدان معوقتان ٠
(تعيد م٠م النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما) ٠

م : كبريت (م٠م تعود ، تعيد اشعال السيجار ، تقف ساكنة٠ م يدخن)

عظيم ٠ الآن دعينا نرى المشهد ٠

(م٠م مترددة ٠مرتبكة) هيا ٠ اخلعى عنه تلك العباءة (ينظــر فى الكرونوميتر) ســأقوم بقيــاس الزمن بالكرونوميتر ٠ لدى لجنة بعد ذلك ٠

(م٠م تذهب الى م ٠ أ تخلع عنه العباءة ٠ يستسلم لها م ٠ أ فى كسل م٠م تعود ثانية والعباءة على ذراعها ، م ٠ أ ٠ يرتدى بيجامة قديمة رمادية ، راسه محنى ، اصابعه مطبقة ٠ وقفة ٠)

م ٠ م : ايعجبك اكثر بدونها ؟ (وقفة) انه يرتجف ٠

م : ليس الى هذا الحد ٠ انزعى القبعة ٠

(تتقدم م٠م ، ترفع القبعة ، وتعود وهى تمسك بها ٠ وقفة ٠)

م ٠ م : اتعجبك قرعة الراس تلك ؟

م : فى حاجة الى ان تأخذ لونا أبيض ·

م · م : سأدون ملحوظة بذلك · (تخـــرج النوتة ، تأخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة تبيض قرعة الرأس ·· تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما) ·

م : اليدان (م·م مترددة · ومرتبكة) القبضتان · هيا · (تتقدم م·م تفك أصابع القبضتين ، ثم تعود) وتأخذان لونا أبيض ·

م · م : سأدون ملحوظة بذلك · (تخـــرج النوتة ،تأخذ القلم الرصاص ، وتدون الملحوظة) تبيض اليدان ·

(تعيد م·م النوتة والقلم الرصـــاص الى مـكانهما · يتأملان م· أ)

م : (أخيرا) هناك شىء خطأ (مهتاجا) ماهو ؟

م · م : (بخضوع) ماذا لو ·· لو ·· ضممنا اليدين معا ؟

م : لا ضير من ذلك · فلنجرب (م· تتقدم ، تضم اليدين ·· وتعود) أعلى ·

(تتقدم م·م ، ترفع الوســـط الى أعلى لتحاذى اليدين المضمومتين ، وتعود) أعلى قليلا جدا · ·(تتقدم م·م ترفع الصدر الى اعلى فيرتفع مستوى اليدين المضمومتين اكثر) كفى ! (م·م تعود ثانية)·هكذا افضل : ساصل الى المطلوب · كبريت·· (تعود م·م ، تشعل السيجار من جديد ، تقف ساكنة · (م) يدخن) ·

م · م : انه يرتجف ·

م : فلنسأل الله ان يسبغ نعمته على قلبه ·

(وقفة)

م ٠ م : (بخنوع) ما رايك فى ٠٠ اضافة مزحة صغيرة ؟

م : الا ترحموننى لوجه الله ! يالهذا الخبل ـ من أجل التوضيح ! كل شيء تودين تحديده الى اقصى درجة : مزحة صغيرة ! ارحمينى لوجه الله ٠

م ٠ م : من المؤكد انه لن يتفوه بشيء ، اليس كذلك ؟

م : ولا بهسة (يتفحص الكروتوميتر) الوقت مناسب تماما سأذهب لأرى كيف يبدو المنظر من مكان الجمهور ٠

(يخرج م ، على الا يظهر ثانية (م٠م) تجلس على مقعده، تثب على قدميها ، بمجرد ان تجلس ، تخرج خرقة من القماش ، تنفض بشدة ظهر وقاعدة المقعد ، ترمى الخرقة، تعود وتجلس ثانية ٠ وقفة) ٠

م : (من على بعد، مكتئبا) لا يمكننى رؤية أصابع قدميه (بتوتر) انى أجلس فى الصف الأول للمقاعد الأمامية ولا يمكننى رؤية أصابع قدميه ٠

م ٠ م : (وهى تنهض) سأدون ملحوظة بذلك (تخرج النوتة ، وتأخذ القلم الرصـــاص وتدون الملحوظة) رفع قاعدة المنصة ٠

م : هناك تطور فى تعبير وجهه ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك ٠

(تخرج النوتة ، تأخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة)

م : اخفضى الرأس (م٠م مترددة ٠ مرتبكة) هيا ٠ اخفضى رأسه ٠

(م٠م تعيد النوتة والقلم الرصاص الى مكانهما ، تذهب الى (م ١٠) تخفض رأسه قليلا ، تتراجع الى الخلف) فى الظل اكثر ٠ (تتقدم (م٠م) تخفض الراس قليلا) ٠ كفى ! (م٠م تتراجع الى الخلف) رائع ٠ ساصل الى المطلوب الى ما أريد ٠ (وقفة) هل من الممكن أن يقوم بتمثيل الدور وأجزاء أكثر من جسده عارية ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك ٠

(تخرج النوتة ، وفى طريقها لتمسك بالقلم)

م : هيا ! هيا ! (م ٠ م تعيد النوتة الى مكانها ، تتجه نحو (م ٠ أ) ، تقف متحيرة) ٠ اكشــفى عن الرقبة (تفك الأزرار العليا ، تفتح الصــدر ، تتراجع الى الخلف) الساقان ٠ القصــبتان ٠ (تتقدم (م٠م) تطوى رجل البنطلون لساق واحدة الى ما تحت الركبة٠ وتتراجع الى الخلف) الأخرى (تفعل نفس الشيء للساق الثانية ٠ وتتراجع الى الخلف) أطويهما أكثــر ٠ حتى الركبتين (تتقدم م٠م تطوىرجلى البنطلون الى مافوق الركبتين ، وتتراجع الى الخلف) ولتأخذ لونا أبيض ٠

م ٠ م : سأدون ملحوظة بذلك (تخرج النوتة ، تمســك بالقلم الرصاص ، وتدون الملحوظة) تبيض جميع الأجزاء العارية من الجسم ٠

م : ساصل الى المطلوب ، الى ما أريد ٠ هل لوك قريب من هنا؟

م ٠ م : (منادية) لوك ! (وقفة ٠ بصوت اعلى) ٠ لوك ٠

ل : (من الخارج ، ومن على بعد) انى اسمعك ٠ (وقفة ، بصوت اقرب) ٠

ما هي المشكلة الآن ؟

م م : هاهو لوك ·

م : اطفىء أضواء خشبة المسرح

ل : ماذا ؟

(م·م تنفذ الإضاءة وفقا للمصطلحات الفنية · تطفىء الإضاءة العامة · تسلط الضوء على (م · أ) وحده (م·م) في الظل) ·

م : الرأس فقط ·

ل : ماذا ؟

(م·م تنفذ الإضـاءة وفقا للمصطلحات الفنية · تطفىء الإضاءة المسلطة على جسد (م · أ) · تسلط الضوء على رأسه فقط · وقفة طويلة)

م : رائع ·

(وقفة)

م · م : (بخنوع) ماذا لو ·· لو ·· نرفع رأسه ·· للحظة ·· ليظهر وجهه ·· لمجرد لحظة ··

م : بحق الله ! وماذا بعد ؟ نرفع رأسه ؟ في أي مكان تظنين نحن ؟ في باتاجونيا ؟ نرفع رأسه ؟ الا تكفين عن ذلك لوجه الله ! (وقفة) عظيم هذا · هو مشهدنا الأخير · على أكمل وجه · مرة ثانية دون تدخل مني ·

م م : (موجهة حديثها الى لوك) مرة ثانية يالوك دون تدخل

منه • (تزداد الاضاءة تدريجيا • يضاء النور على جسم
(م ۱ ۰) وقفه يضاء النور العام) •

م : كفى (وقفة) •• لنبدأ تشـــغيل الاضــــاءة المطلوبة
(اظلام تدريجي للاضاءة العامة • وقفة • اظلام تدريجي
للضوء المسلط على الجسد • ويسلط الضوء على الرأس
وحدها • وقفة طويلة) •

رائع ! سوف يتلقى التصفيق من الجماهير وهم واقفون •
أستطيع أن اسمعه من هنا •

(وقفة • عاصفة من التصفيق من على بعد (م ۱ ۰)
يرفع رأسه • يثبت نظره على الجمهور • يخفت التصفيق
ثم يتوقف •

وقفة طويلة •

يتلاشى الضوء تدريجيا من على الوجه) •

مــاذا ايــن
What Where

عرضت هذه المسرحية لأول مرة على مســـرح هارولد كلورهان بنيويورك ، في ١٥ يوتيو ١٩٨٣ ·

وقامت دار نشر فابر بلندن بطبع أول نسخة لها بالانجليزية عام ١٩٨٤ ·

– بام	BAM
– بم	BEM
– بيم	BIM
– بوم	BOM
– صوت بام (ص)	Voice of BAM (V)

ملاحظات :

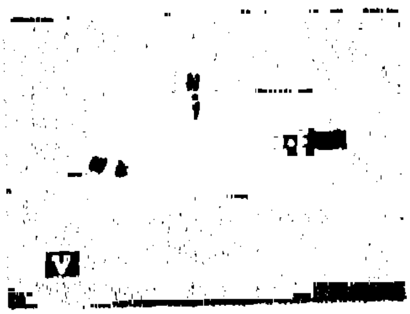
– الممثلون على قدر كبير من التشابه بقدر المستطاع .

– نفس لون العباءة الرمادى .

– نفس طول الشعر الرمادى .

– (ص) على شكل بوق صغير عند المستوى الأعلى من خشبة المســـرح .

منطقة التمثيل (ب) مربع ٣ م × ٢ م ، اضـــاءة قليله ، محاطة بظل ، يرى يمين خشبة المسرح كما يرى من منزل • اسفل خشبة المسرح يسارا ، اضاءة قليلة ، محاطة بظل ، حيث (ص) •



اظلام عام •

ضوء يسلط على ص •

وقفة •

ص : نحن آخر خمسة •

فى الحاضر كما كنا فى الماضى لانزال •

الوقت ربيع •

الزمن يمضى •

بداية بدون كلمات •

ساضىء الأدوار •

(تضاء منطقة الممثلين) •

يقف بام عند أعلى ارتفاع رقم (٢) ، ويقف بوم عند قمة انحناءة رقم (١) •

(وقفة)

ليس هذا جيداً .

سأطفىء الأنوار .

(تطفىء منطقة الممثلين)

سأبدا من جديد .

نحن آخر خمسة .

الوقت ربيع .

الزمن يمضى .

بداية بدون كلمات .
سأضىء الأنوار .

(تضاء منطقة الممثلين) .
بام بمفرده عند أعلى ارتفاع رقم (٢)

(وقفة)

أنا وحدى .

الوقت ربيع .
الزمن يمضى

بداية بدون كلمات .

وفى النهاية يظهر بوم .

يظهر من جديد .

بوم يدخل من جهة (N) يتوقف عند قمة منحنى رقم (١) .

(وقفة)

بيم يدخل من جهة (أ) يتوقف عند أعلى منحنى رقم (٢)
(وقفة)

بيم يخرج من جهة (أ) .

(وقفة)

بيم يدخل من جهة (أ) يتوقف عند أعلى منحنى رقم (٢)
بم يخـــرج من جهة (N) يتوقف عند أعلى منحنى رقم (١) .

(وقفة)

بم يخرج من جهة (N) بصحبة بيم .

(وقفة)

بميدخـــل من جهة (N) ويتوقف عندأعلى منحنى رقم (١) .

(وقفة)

بام يدخل من جهة (W) ويتوقف عند أعلى منحنى رقم (٣) .

(وقفة)

تمـــام .

سأطفىء الأنوار .

(تطفىء منطقة الممثلين) .

سأبدأ من جديد .

نحن آخر خمسة ٠

الوقت ربيع ٠

والزمن يمضى ٠

سأضيء الأنوار ٠

تضاء منطقة المثلين ٠ بام بمفرده عند أعلى ارتفاع رقم (٣) ٠

وقفة ٠

تعـــــام ٠

انا وحدى ٠

الوقت ربيع ٠

الزمن يمضى ٠

الآن بكلمات ٠

وفى النهاية يظهر بوم ٠

يظهر ثانية ـ

بوم يدخل من جهة (N) يتوقف عند اعلى منحنى رقم (١) ٠

بـــام : اكل شيء على مايرام ؟

بـــوم : (راسه محنى طول الوقت) ما من جديد ٠

بـــام : الم يقل شيئا ؟

بـــوم : لا ٠

بـــام : هل ضربته ؟

بـــوم : نعم ·

بـــام : ولم يقل شيئا ؟

بـــوم : لا ··

بـــام : هل بكى ؟

بـــوم : نعم ·

بـــام : صرخ ؟

بـــوم : نعم ··

بـــام : تضرع طالبا الرحمة ؟

بـــوم : نعم ·

بـــام : ولم يقل اى شىء ؟

بـــوم : لا ·

صوت : ليس هذا جيدا ·

سابدا من جديد ·

بـــام : اكل شىء على ماير رام ؟

بـــوم : ما من جديد ·

بـــام : الم يبح بالسر ؟

صوت : تمـــام ·

بـــوم : لا ·

بـــام : هل عذبته ؟

بـــوم : نعم ٠

بـــام : ولم يبح بالسر ؟

بـــوم : لا ٠

بـــام : هل بكى ؟

بـــوم : نعم ٠

بـــام : صـــرخ ؟

بـــوم : نعم ٠

بـــام : تضرع طالبا الرحمة ؟

بـــوم : نعم ٠

بـــام : وعلى الرغم من ذلك لم يبح بالسر ؟

بـــوم : لا ٠

بـــام : اذن لماذا توقفت عن تعذيبه ؟

بـــوم : لقد أغمي عليه ٠

بـــام : ولم تحاول أن تعيده الى وعيه ؟

بـــوم : حاولت ٠

بـــام : وهل اصبح فى حالة جيدة ؟

بـــوم : لم اتمكن من ذلك

(وقفة)

بـــام : انت تكذب ٠

(وقفة)

اعترف بأنه قاله لك ٠

(وقفة)

ساعذبك الى أن تعترف ٠

صوت : تمـــام ٠

وفى النهاية يظهر بيم ٠

بيم يدخل من جهة (أ) ، يتوقف عند أعلى ارتفاع رقم (٢)

بـــام : (الى بيم) أهناك ما يشغلك ؟

بيم : لا ٠

بـــام : خذه بعيدا وعذبه الى أن يعترف ٠

بـــوم : بماذا ينبغى عليه أن يعترف ؟

بـــام : أنه قاله له ؟

بيم : أهذا هو كل شىء ؟

بـــام : نعم ٠

صوت : ليس هذا جيداً ٠

سأبدأ من جديد ٠

بـــام : خذه بعيداً وعذبه الى أن يعترف

بيم : بماذا ينبغى عليه أن يعترف ؟

بـــام : أنه قاله له ٠

بيم : أهذا هو كل شىء ٠

بـــام : نعم

بيم : عندئذ أتوقف ؟

بـــام : نعم ·

بيم : تمام (الى بوم) هيا بنا ·

بيم يخرج من جهة (أ) يتبعه بوم

صوت : تمـــــام ·

أنا وحدى

والوقت صـــيف ·

الزمن يمضى ·

فى النهاية يظهر بيم ·

يظهر ثانية ·

(بيم يدخل جهة (أ) ، يتوقف عند أعلى منحنى رقم (٢)

بـــام : اكل شىء على مايرام ؟

بيم : (منحنى الراس طوال الوقت) ما من جديد ؟

بـــام : ألم يبح لك بالسر ؟

بيم : لا ·

بـــام : هل عذبته ؟

بيم : نعم ·

بـــام : ولم يبح به ؟

بيم : لا ·

صوت : ليس هذا جيدا ·

سابدا من جديد

بـــام : أكل شيء على مايرام ؟

بيم : ما من جديد ·

بـــام : الم يقل اين ؟

صوت : تمـــــام ·

بيم : اين ؟

صوت : آه ·

بـــام : اين ؟

صوت : آه ·

بـــام : اين ؟

بيم : لا ·

بـــام : وهل عذبته ؟

بـــوم : نعم ·

بـــام : ولم يقل أين ؟

بـــوم : لا ·

بـــام : هل بكى ؟

بـــوم : نعم ·

بـــام : صرخ ؟

بـــوم : نعم ·

بســام : تضرع طالبا الرحمة ؟

بســوم : نعم

بســام : وعلى الرغم من ذلك لم يقل أين ؟

بســوم : لا ٠

بســام : اذن لماذا توقفت عن تعذيبه ؟

بســوم : لقد اغمى عليه ؟

بســام : وهل حاولت أن تعيده الى الوعى ؟

بيم : حاولت ٠

بســام : وهل أصبح فى حالة جيدة ؟

بيم : لم أتمكن من ذلك ٠

(وقفة)

بســام : انك تكذب

(وقفة)

لقد قال لك أين ٠

(وقفة)

اعترف بانه قال لك أين ٠ ستعذب أنت الى ان يعترف ٠

صوت : تمـــام

فى النهاية يظهر « بم »

يدخـــل بم من جهة (N) يتوقف عند اعلى ارتفاع رقم (١) ٠

بـــام : (الى بم) هل لديك ما يشغلك ؟
بم : لا ٠
بـــام : خذه بعيدا وعذبه الى ان يعترف ٠
بم : وبماذا ينبغى عليه أن يعترف ؟
بـــام : انه قال له اين
بم : أهذا هو كل شيء ؟
بـــام : نعم ٠
صوت : ليس هذا جيدا ٠
سابدأ من جديد ٠
بـــام : خذه بعيدا وعذبه الى ان يعترف ٠
بم : وبماذا ينبغى عليه أن يعترف ؟
بـــام : انه قال له اين ٠
بم : أهذا هو كل شيء ؟
بـــام : وأين ٠
صوت : تمـــام ٠
بم : أهذا هو كل شيء ؟
بـــام : نعم ٠
بم : عندئذ اتوقف ؟
بـــام : نعم ٠
بم : عظيم (الى بيم) هيا بنا ٠

بم يخرج منجهة (N) يتبعه بيم

صوت : تمــــام ٠

أنا وحدى

الوقت خريف ٠

الزمن يمضى ٠

وفى النهاية يظهر « بم »

يظهر من جديد ٠

بم يدخل من جهة (N) يتوقف عند اعلى متحنى رقم (١) ٠

بســـام : اكل شىء على مايرام ؟

بم : (ورأسه محنى طوال الوقت) ما من جديد ٠

بســـام : الم يقل لك اين ؟

بم : لا ٠

صوت : وهكذا

بســـام : أنت تكذب ٠

(وقفة)

لقد قال لك أين ٠

(وقفة)

اعترف بأنه قال لك أين ٠

(وقفة)

ستعذب انت الى ان تعترف .

بم : بماذا ينبغى على ان أعترف ؟

بـــام : انه قال لك اين .

بم : اهذا هو كل شىء ؟

بـــام : واين .

بم : اهذا هو كل شىء ؟

بـــام : نعم .

بم : عندئذ اتوقف ؟

بـــام : نعم هيا بنا

بام يخرج من جهة (W) يتبعه بم

صوت : تمـــام .

الوقت شتاء .

الزمن يمضى .

فى النهاية اظهر انا

اظهر من جديد .

بام يدخل من جهة (W) ، يتوقف عند أعلى منحنى رقم (٣) .

صوت : تمــــــام

أنا وحدى ٠

فى الحاضر مازلت كما كنت فى الماضى ٠

الوقت شتاء ٠

دون ترحال ٠

والزمن يمضى ٠

هذا هو كل شىء ٠

من الذى يمكنه أن يعقل هذا ٠

سأطفىء الأنوار ٠

(وقفة)

(يطفىء النور على الصوت) ٠

الفهـــرس

رقم الايداع ١٩٩٢/٢٢٥٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977-01-2982-8

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

هى (مندهشه) لكنه وحده !

هو نعم .

هى وحده تماماً ؟

هو عندما يكون المرء وحده يكون وحده تماماً

« لبكيت » مفهوم خاص للتراحيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته للحياة وشعوره بماساة الإنسان فيقول :

« لا تهتم التراحيديا بالعدالة الإنسانية ، إنما التراحيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن مخالفة قانون محلى وضعه الخدم الماحورون من أجل الحمقى المجانين ، وإنما التراحيديا تمثل الصورة التراحيدية للتكفير عن الخطيئة الاصلية والابدية للإنسان ولكل شركائه فى الشر ، خطيئة مولده على الارض » .

هذا الكتاب يتضمن خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بكيت الذى رحل عن عالمنا فى ديسمبر ١٩٨٩ . بعد أن ترك للإنسانية ثروة فكريه وروحيه لا ينفد عطاؤها . إذ كلما أخذ منها المرء تبقه المزيد من مكنونها . تماماً كفعل الموسيقى البولوفنية والاعمال الكلاسكية الدرامية العالمية العظيمة .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب